التوجه نحو الحياة وعلاقته بإضطراب الشخصية التجنبية لدى المطلقين

أ.د. بشرى إسماعيل أحمد أرنوط
أستاذ علم النفس الإرشادي
كلية الآداب – قسم علم النفس جامعة الزقازيق

ملخص الدراسة:

هدف البحث الحالي إلي الكشف عن طبيعة العلاقة بين التوجه نحو الحياة واضطراب الشخصية التجنبية لدى المطلقين، وذلك على عينة تكونت من ٧٠ من المطلقين (٣٧ امرأة مطلقة، ٣٣ رجل مطلق)، وقد تراوحت الأعمار الزمنية للعينة ما بين (٢٤–٤٨) عاماً بمتوسط عمري قدره (٣٥.٣٧) عام، وإنحراف معياري قدره (٧.٦٩). طبقت عليهم الباحثة مقياس التوجه نحو الحياة لـ شاير وكارفر Carver&Scheier (إعداد: الأنصاري،٢٠٠١) وكذلك مقياس إضطراب الشخصية التجنبية (إعداد: الباحثة). وتوصلت النتائج إلي وجود مستوى متوسط من التوجه نحو الحياة وكذلك من إضطراب الشخصية التجنبية لدى المطلقين من أفراد عينة البحث، حيث أقتربت قيمة متوسط درجات أفراد عينة البحث (٢٧.٣٥٧ في مقياس التوجه نحو الحياة، ٦٠.٦٧١ في مقياس إضطراب الشخصية التجنبية) من قيمة المتوسط الفرضي (٣٠ للتوجه نحو الحياة، ٥٦ لإضطراب الشخصية التجنبية)، كذلك وجدت علاقة إرتباطية قوية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين متوسط درجات أفراد عينة البحث من المطلقين والمطلقات على مقياس التوجه نحو الحياة ومتوسط درجاتهم على مقياس إضطراب الشخصية التجنبية (ر= –٠.٩٣٤)، كذلك وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين المطلقين والمطلقات في التوجه نحو الحياة (ت= ٣.٨٤١) وكانت الفروق لصالح المطلقين، كذلك وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين المطلقين والمطلقات في إضطراب الشخصية التجنبية (ت= ٣.٦٧٠) وكانت الفروق لصالح المطلقات، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين منخفضي ومرتفعي إضطراب الشخصية التجنبية في التوجه نحو الحياة حيث بلغت قيمة ت (١٥.٥١٤) وكانت الفروق لصالح منخفضي إضطراب الشخصية التجنبية. وقد فسرت النتائج في ضوء نظريات الطلاق والإطار النظري لإضطرابات الشخصية، كما وضعت توصيات البحث بناء على هذه النتائج.

الكلمات المفتاحية: التوجه نحو الحياة، إضطراب الشخصية التجنبية، المطلقين والمطلقات.

التوجه نحو الحياة وعلاقته بإضطراب الشخصية التجنبية لدى المطلقين

أ.د. بشرى إسماعيل أحمد أرنوط
أستاذ علم النفس الإرشادي
كلية الآداب– قسم علم النفس جامعة الزقازيق

مقدمة البحث:

سعادتنا في الحياة تعتمد على مستوى نجاح علاقتنا مع الآخرين، فالعلاقات الجيدة تؤدي إلى إثراء حياتنا والإرتقاء بها وتجعل العالم بالنسبة لنا أكثر إشراقاً وإتساعاً وعطاءاً، وعلى العكس عندما نشعر بعدم الرضا عن علاقتنا، ينتابنا شعور عميق بالكآبة والحزن. فالحياة التي يعيشها الفرد كلما كانت أكثر دعماً وإشباعاً لحاجاته يكون توجهه نحو هذه الحياة إيجابياً لأن المنافع التي يحصل عليها أكثر من التكلفة، والعكس سيكون صحيح، وذلك في ضوء نظرية التبادل الإجتماعي.

وفي إطار العلاقة الزوجية، إذا كان عائد الحياة الزوجية مرغوباً ومسانداً للزوج أو الزوجة فإنه يقوي العلاقة ويزيد الرضا ويحقق الإستقرار الزواجي لطرفي العلاقة الزوجية ، أما إذا كانت الحياة الزوجية يسودها العقاب والإساءة والخسارة النفسية لأحد الزوجين فإن هذا من شأنه أن يخلق الصراع النفسي وتتعارض المصالح والدوافع ولا تتحقق الأهداف ولا تشبع الحاجات ويحدث الشقاق والنزاعات وعدم الإستقرار ويحدث الطلاق سواء العاطفي أو الحقيقي وتنتهي حياتهما الزوجية بالفشل، وذلك لأن الإنسان يبحث عن اللذة ويتجنب الألم، يبحث عن العلاقات التي تزيد عوائدها عن خسائرها، ويبتعد عن العلاقات التي تزيد تكاليفها عن عوائدها.

ويعتبر الطلاق قديم قدم الإنسانية ذاتها عرفته شريعة حمورابي، وأقرته مختلف الأديان السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام. واهتمت بالحديث عنه وسائل الإعلام، في حين نجد أن هناك محدودية من إهتمام الباحثين به. ومن خلال مسح البحوث والدراسات السابقة التي أجريت في هذا الموضوع وجدت الباحثة إهتمام قليل بدراسته وخاصة تلك الدراسات

التي اهتمت بالكشف عن آثاره المترتبة على المطلق نفسه بينما هناك إهتمام كبير بتأثيره على شخصية الأبناء، في حين نجد البحوث الأجنبية وجهت إهتمام كبير وواضح بدراسة الطلاق من حيث أثاره على المطلق أو على الأبناء وكذلك بالدراسات التجريبية التي تناولت أثر البرامج الإرشادية والعلاجية لخفض أثار الطلاق وهذا الأمر لم تهتم به البحوث والدراسات العربية .

ولا شك أن هناك حكمة يجزل فيها الخير تكمن وراء تشريع الطلاق من خلال آيات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، فرغم أنه أبغض الحلال عند الله إلا أنه أحياناً قد يلبي إحتياجات جميع الأطراف ، ولولاه لوقع بعض الناس في حرج ومشقة بالغة، عكس ما يعتقده البعض بأن فيه الطلاق ظلم للمرأة وللأبناء وللمجتمع بأكمله – وهذا لا يعني الدعوة للطلاق– فقد يكون الطلاق إجراء هام لإنهاء معاناة طرفي العلاقة الزوجية أحدهما أو كليهما من حياة زوجية مليئة بالتوترات والمشاحنات والتعاسة والمعاناة والحزن. وليس هناك سبب واحد للطلاق بل هناك مجموعة من الأسباب المتداخلة فيما بينها تؤدي جميعها لوقوع الطلاق. وقد يتم الطلاق برغبة الطرفين أو أحدهما، وبإتفاق بينهما أو يتم بموجب حكم قضائي وفي هذه الحالة يسمى تطليقاً.

وفي كل الأحوال فإن الطلاق يضاف ضمن قائمة الأحداث الحياتية الضاغطة في حياة الإنسان ، ففي الدراسة التي قام بها هولمز وراهي 1967 (Rahe,&Holmes) حول أحداث الحياة المسببة للتوتر، حيث قام فيها الباحثان بترتيب التأثير النسبي لـ ٤٣ حدثاً ضاغطاً، جاء في المرتبة الثانية بينها الطلاق بمتوسط قدره ٧٣ % . ولذلك يؤثر الطلاق على طرفي العلاقة الزوجية خاصة بالوصمة الإجتماعية التي تكون أكثر قسوة على المرأة من الرجل، ويترتب على ذلك مزيداً من الأعباء على المرأة المطلقة وعلى أسرتها.

وفي ضوء نموذج الضغط – الإستهداف، وهو أحد النماذج المفسرة لنشأة الإضطرابات النفسية، يفترض أن العديد من الإضطرابات النفسية تنتج عن تأثيرات الأحداث البيئية (المواقف الضاغطة) علي الفرد الذي يكون لديه الاستعداد للقابلية للإصابة أو الاستهداف. فذوي الاستعداد المنخفض قد يظهرون الإضطراب النفسي فقط إذا تعرضوا لضغوط بالغة، بينما ذوو القابلية المرتفعة قد يظهرون الإضطراب حتى عند تعرضهم لمستوي متوسط أو معتدل من الضغوط (أرنوط ، ٢٠٠٤) ، وعليه قد يتجاوز البعض هذا الضغط وينجو بنفسه

من كثير من المشكلات والآلام والمتاعب، في حين يقع البعض الآخر في دائرة مغلقة من الألم والإضطراب وسوء التوافق النفسي لأن الضغط الذي وقع عليه يفوق قدراته ولعل هذا ما جعل فيشر fisher,1973) يصف الطلاق بالموت بالنسبة للأزواج.

وعليه فقد أشار مرسي (١٩٩١) إلى أن توافق المطلقين والمطلقات عملية صعبة يعانون فيها من مشاكل إجتماعية وإقتصادية وصحية ونفسية عديدة، قد تستمر لعدة سنوات، ولا يعودون لممارسة حياتهم الإجتماعية العادية إلا بعد مدة قد تمتد ما بين سنة إلى ثلاث سنوات، تواجههم فيها كثير من العوائق النفسية والإجتماعية التي تحرمهم من إشباع كثير من حاجاتهم وتمنعهم من تحقيق أهدافهم، فيعيشون في صراعات مع أنفسهم ومع الناس.

حيث تتبدل الخطط والإستراتيجيات التي كانت محددة بصورة واضحة أو ضمنية للوصول إلى الأهداف، ومع إنهيار وحدة الأسرة وما يرتبط به من مشكلات وضغوط وصراعات تقل القدرة على إتخاذ القرارات الصائبة، كما تقل القدرة على إيجاد الحلول الفعالة وتظهر مشكلات من نوع جديد وتتضارب التوجهات وتسوء المقاصد (الرشيدي، ١٩٩٦، ٣١٧).

وهذا قد يؤثر على توجه المطلقين والمطلقات نحو الحياة فقد يتكون لديهم إما توجه إيجابي أو سلبي. حيث أشارت نتائج الدراسات (دراسةMoran,1991;Brown,&Eastman,1994) إلى أن المطلقين يزداد تمركزهم حول ذواتهم وتختل وجهة الضبط وينتابهم الشعور بالعجز وعدم القدرة على السيطرة في الأمور التي تحدث لهم ويصبحون شديدي الإنطواء. كذلك يعانون من القلق (الحالة أو السمة) (دراسة دسوقي، ١٩٩٦)، وعدم الرضا (دراسة Lucas,200)، والغضب والإكتئاب والإرتباك والأزمات العاطفية والتفكير الإنتحاري (دراسة Thmpson,&Lawson,1996)، ومن المشكلات العاطفية والمادية (دراسة Bohlmannm2000)، وكذلك تعاني المطلقة من الخوف من المستقبل ومن نظرة المجتمع السلبية لها بل ومن المعاناة من الأهل (دراسة حلواني، ٢٠٠٦)، وقصور الأداء الوظيفي الإجتماعي والميول العدوانية وصعوبة التركيز الذهني والنسيان المتكرر والمخاوف المرضية وكذلك نوبات الغضب المتكررة وفقدان الشعور بالبهجة (دراسة الرشيدي ،١٩٩٦).

وعليه فالمطلقون يحتاجون لفترة طويلة لإعادة التكيف مع ما أستجد من ظروف بعد الطلاق ولإستعادة ثقتهم بأنفسهم وتضميد الجراح والتخلص من لوم الذات والشعور بالنقص وإحتقار الذات، فإن نجحوا في هذا بإستخدام الأساليب التوافقية السوية فقد نجوا

وحظوا بالقبول الإجتماعي وكان توجههم إيجابي تفاؤلي نحو الحياة ، ولكن إن ضعفت قواهم ولم يتمكنوا من تجاوز هذه الأزمة ولم يستطيعوا التوافق معها بسبب إستخدامهم لأساليب توافقية غير سوية قد يكونون إتجاه سلبي نحو حياتهم، ومن ثم يتجنبون الحياة الإجتماعية ويتعاملون مع الآخرين بحذر شديد وينسحبون إجتماعياً ويشعرون بالرفض الإجتماعي وخاصة النساء . وذلك إنطلاقاً من كون السلوك الذي يصدر عن الفرد ليشبع حاجاته يقع على متصل (القبول – الرفض) من الآخرين .

والأشخاص ذوي إضطراب الشخصية ينظرون للعالم بأنه مكان غير آمن أكثر خطراً ، ولذلك نظرتهم للعالم عدائية وينظرون للآخرين إما أعداءهم أو حلفائهم. والطلاق بالنسبة لهم قد يواجهونه بالرفض حيث تبقى خبرة الطلاق عالقة في مرحلة الإنكار ومرحلة الإكتئاب أو مرحلة الغضب والحزن ، ونتيجة لذلك فإنهم يرفضون قبول الطلاق من خلال محاولة السيطرة على الشخص الآخر بالأكاذيب للإبقاء على شريك الحياة وأحياناً يعاقبه ، وما زال هناك حاجة ماسة للدراسات حول ذلك، إذ توجد ندرة في الدراسات التي أجريت حول إحتمالات وقوع الطلاق بين الرجال والنساء ذوي إضطرابات الشخصية خاصة في الدول العربية. كما لم يوجه الباحثين إهتمامهم للكشف عن توجه المطلقين نحو الحياة ، ومن هنا جاء الإهتمام بدراسة التوجه نحو الحياة وعلاقته بإضطراب الشخصية التجنبية لدى المطلقين.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

يعد الطلاق مشكلة متعددة الجوانب تقوض الأسرة وتؤدي إلى إنهيار الحياة الزوجية والأسرية بكاملها، ولا تترتب آثار الطلاق على الزوجة فقط بل كذلك على الزوج والأبناء والمجتمع بأكمله .

ويعتبر الطلاق مجال هام من مجالات البحث وذلك لما له من آثار سلبية مؤكدة على طول العمر الإنسان ورفاهيته، فقد أثبتت الدراسات أن إنهاء العلاقة الزوجية إرتبط بالمعاناة الصحية وإرتفاع نسب الوفاة، وإنخفاض الشعور الذاتي بالرفاهية ، ومستوى مرتفع من القلق والإكتئاب وقصور في مستوى الأداء الوظيفي للفرد (Horn, & Emery,Shim, 2012).

وفي السنوات الأخيرة تزايدت معدلات إنتشار الطلاق بصورة تهدد أمن المجتمع وتماسكه وإستقراره، سواء كان ذلك في الدول الأجنبية أو العربية على حد سواء، مما ينذر بكثير من

المخاطر والمشكلات النفسية والتربوية والإجتماعية للمطلقين أنفسهم أو أبناءهم وأسرهم .

ورغم وجود عدد من الدراسات حول الطلاق وخاصة تلك التي تناولت آثاره على أبناء المطلقين إلا أنه ما زال في المجتمع المصري حاجة ماسة لدراسات تهتم بالكشف عن الآثار السلبية للطلاق على الصحة النفسية للمطلقين ، وذلك لتقديم المساعدة المتخصصة التي يحتاجون إليها بناء على نتائج هذه الدراسات ، وخاصة بعد أن أكد الجهاز المركزي أن هناك ١٦٠ ألف حالة طلاق سنوياً من واقع ٩٥٠ ألف حالة زواج ، بما يعني أن حالات الطلاق تتزايد كل عام بنسب متزايدة ، ففي عام ٢٠١١ ،٢٠١٢، ٢٠١٣ بلغت نسبة الطلاق ١.٩ في كل عام منها ، أما في عام ٢٠١٤ فقد إرتفعت النسبة إلى ٢.١ % (كتاب الإحصاء السنوي، سبتمبر ٢٠١٥) ، وهذا المعدل لكل ألف نسمة مما يشير إلى إرتفاع نسب الطلاق في المجتمع المصري، وهكذا تبرز مشكلة الطلاق ككابوس يدق ناقوس الخطر ويستلزم تجميع جهود الباحثين في كافة التخصصات لوضع الحلول والخطط لمواجهتها.

وتعتبر إضطرابات الشخصية من أكثر الإضطرابات إنتشار بين الأفراد وإن لم يفصحوا عن ذلك بطلب المساعدة المتخصصة المباشرة، إلا أن أعراضها تظهر على سلوكهم وتصرفاتهم في المواقف المختلفة، ومن خلال إحتكاك الباحثة وتعاملها مع بعض الزملاء والأصدقاء المطلقين من الجنسين لاحظت أن معظمهم يتغير سلوكهم وبشكل واضح ، حيث يصبحون أكثر إنطواء وعزلة عن الآخرين ، وقلقاً وخوفاً من التفاعل الإجتماعي سواء في مجال الأسرة أو العمل ومن ثم يصعب عليهم التوافق مع الذات أو الآخرين، وبمراجعة هذه الأعراض مع ما جاء في الدليل التشخيصي والإحصائي للإضطرابات النفسية وجدت أنها تتفق مع أعراض إضطراب الشخصية التجنبية.

ومعدلات الطلاق تزداد لدى ذوي إضطراب الشخصية البارنوية والهستيرية، في حين أن أعراض إضطراب الشخصية التجنبية قد إرتبط سلبياً بإحتمال وقوع الطلاق، إذ أن المعدلات المرتفعة من أعراض الشخصية التجنبية تتبأت بمعدلات منخفضة من الخلافات الزوجية. وذلك لأن إضطراب الشخصية التجنبية ترتبط بطول وإستمرارية الحياة الزوجية، فذوي الشخصية التجنبية لا يشجعون فسخ الزواج ويفضلون البقاء في علاقتهم مع شريك حياتهم بدلاً من الدخول في علاقة سلبية جديدة ، ولهذا يكون من الصعب جداً عليهم المضي قدماً

في الطلاق، لأهم يحافظون على شعورهم بالأمن من خلال الإستمرار في العلاقة الزوجية (Disney et al.,2012).

ولكن هيهات، فالحياة لا يمكن اعتبارها رحلة مستقيمة، فهي تقدم لنا أشياء جيدة وأخرى سيئة . إذ أنها مجموعة من العواصف والضغوط والمد والجزر للأشياء الايجابية والسلبية لا يمكن تجنبها بأي حال من الأحوال، بها لحظات تراجيدية صعبة وأخرى لا تقدر بثمن.

ومن ثم فإن وقع الطلاق لذوي إضطراب الشخصية التجنبية يرفضونه لأنه أمر غير مرغوب، ومن ثم قد يترتب عليه مزيداً من الإضطراب وسوء التوافق، وقد تبدء أعراض إضطراب الشخصية التجنبية في الظهور على السطح بعد هذا الحدث الضاغط.

فعلى الرغم من أن إضطرابات الشخصية سمات ثابتة منذ فترة طويلة في حياة الفرد ، إلا أنه من المحتمل أن تكون هذه السمات المرضية الحالية للشخصية هي نتيجة للطلاق والظروف المحيطة به ، فإتجاه العلاقة الإرتباطية بين الشخصية والطلاق لا يمكن تحديدها (Disney et al.,2012).

وإنطلاقاً مما سبق، تتضح مشكلة البحث الحالي في محاولة التعرف على طبيعة العلاقة بين التوجه نحو الحياة وإضطراب الشخصية التجنبية لدى المطلقين.

وعليه يحاول البحث الحالي الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما مستوى التوجه نحو الحياة لدى المطلقين؟
- ما مستوى إضطراب الشخصية التجنبية بين المطلقين؟
- ما طبيعة العلاقة بين التوجه نحو الحياة وإضطراب الشخصية التجنبية لدى المطلقين ؟
- هل توجد فروق جوهرية بين المطلقين والمطلقات في كل من التوجه نحو الحياة وإضطراب الشخصية التجنبية ؟
- هل توجد فروق جوهرية بين مرتفعي ومنخفضي أعراض إضطرابات الشخصية التجنبية من المطلقين والمطلقات في التوجه نحو الحياة ؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلي:

- التعرف على مستوى التوجه نحو الحياة لدى المطلقين وتفسير ذلك في ضوء نتائج الدراسات السابقة والنظريات المفسرة للطلاق.

- الكشف عن مستوى إضطراب الشخصية التجنبية بين المطلقين وتفسير ذلك في ضوء التراث النظري والدراسات السابقة.
- التعرف على طبيعة العلاقة بين التوجه نحو الحياة وإضطراب الشخصية التجنبية لدى المطلقين وتفسيرها.
- فهم وتفسير الفروق بين المطلقين والمطلقات في كل من التوجه نحو الحياة وإضطراب الشخصية التجنبية وتفسير ذلك في ضوء الإطار النظري والدراسات والبحوث السابقة .
- الكشف عن الفروق بين مرتفعي ومنخفضي إضطراب الشخصية التجنبية من المطلقين والمطلقات في التوجه نحو الحياة .

أهمية البحث:

- إرتفاع معدلات الطلاق في المجتمع العربي عامة والمصري خاصة يشير إلى وجود خلل في الأسرة والمجتمع مما يحتم على الباحثين ضرورة دراسة ظاهرة الطلاق.
- كما تكمن أهمية البحث الحالي في قلة الدراسات السابقة التي تناولت إضطرابات الشخصية لدى المطلقين بل وعدم وجودها – إن جاز القول – في الدول العربية حيث لم تكن مجال إهتمام الباحثين، وكذلك وجود ندرة في الدراسات التي إهتمت بالكشف عن آثار الطلاق على المطلقين أنفسهم إذ أن هناك ما لا يتجاوز عدد أصابع اليد من الدراسات العربية ، وبالتالي فإن هذا البحث سوف يثري المكتبة العربية في ذلك ، كما أنه يضيف مقياس جديد لإضطراب الشخصية التجنبية وفقاً للدليل التشخيصي والإحصائي الخامس DSM-5.
- قد تسهم نتائج البحث الحالي في معرفة مستوى إضطراب الشخصية التجنبية بين المطلقين وكذلك مستوى توجههم نحو الحياة مما يتيح الفرصة أمام المرشدين النفسيين لإعداد وتخطيط البرامج الإرشادية والعلاجية والتدريبية لتحسين مستوى توجههم نحو الحياة وخفض ما لديهم من مظاهر إضطراب الشخصية التجنبية.
- كما تتحدد الأهمية التطبيقية للبحث في أنه يمهد لدراسات في المستقبل تكشف عن آثار الطلاق النفسية وكذلك لدراسات آخرى للتعرف على تأثير البرامج الإرشادية والعلاجية لدى المطلقين والمطلقات مما يساعدهم على تحقيق مستويات أفضل من التكيف

الإجتماعي والشخصي والمهني من خلال رفع مستوى توجههم نحو الحياة وخفض مظاهر إضطراب الشخصية التجنبية لديهم.

مصطلحات البحث :

التوجه نحو الحياة : Life Orientation

تعرف الباحثة التوجه نحو الحياة في البحث الحالي إجرائياً بأنه (التوقع العام للفرد لحدوث أشياء أو أحداث حسنة بدرجة أكبر من حدوث أشياء أو أحداث سيئة ، ويقاس بالدرجة الكلية التي سيحصل عليها المطلق أو المطلقة على مقياس التوجه نحو الحياة إعداد شاير وكارفار Carver,1985 & Scheier وترجمه وقننه للبيئة العربية الانصاري ٢٠٠١) .

إضطراب الشخصية التجنبية: A avoidant Personality Disorder

يعرف الدليل التشخيصي والإحصائي للإضطرابات النفسية DSM الإصدار الخامس إضطراب الشخصية التجنبية بأنه " نمط سائد من الكف الإجتماعي، ومشاعر النقص، وفرط الحساسية للتقييم السلبي من الآخرين، وتظهر هذه الأعراض فى مرحلة الرشد المبكر" . وسوف تتبني الباحثة هذا التعريف في البحث الحالي.

المطلقين: Divorced

هم النساء والرجال الذين إنتهت حياتهم الزوجية بالطلاق من شريك حياتهم، سواء تم هذا الطلاق برغبتهم وموافقتهم، أو تم بناء على رغبة الطرف الآخر وبدون علمهم، بموجب حكم قضائي، ومر على طلاقهم مدة تزيد عن عام .

الإطار النظري والدراسات السابقة :

التوجه نحو الحياة : Life Orientation

يعتبر التوجه نحو الحياة من الموضوعات الهامة التي تناولتها العلوم النفسية، كعلم الصحة النفسية، وعلم الأمراض النفسية والعقلية على حد سواء بإعتباره علامة هامة تدلل على مدى تمتع الإنسان بالصحة النفسية السليمة، إذ أن التوجه نحو الحياة يعني تحمس الفرد للحياة، والإقبال عليها، والرغبة الحقيقية في أن يعيشها (الدسوقي، ١٩٩٨،٢).

وإذا أراد الفرد أن يتقن الحياة بكل ما فيها ما عليه إلا أن يأتي الهوية والكينونة قبل القيام بالفعل نفسه. فعندما يهتم بشئ ما نجد أن كل حياته تتمحور بأكملها نحو هذا الشئ . ولكى

يحقق الفائدة من حياته يجب أن يكون كل شيء في حياته بقدر وبتوازن، فهو بحاجة إلي التوازن لكى يتقدم للأمام . ولكن لابد أن يكون واعياً بأن واقع الحياة دائماً ما بين حالة توازن وعدم توازن، حالة السعادة والحزن، ما عليه إلا أن يقف علي قدم واحدة. فالتوازن لا يتعلق بالأنشطة التي يقوم بها فقط ، وإنما يتعلق بتوجهه نحو الحياة (Maxwell,J,2006).

وتوجه الفرد نحو الحياة ينبع من داخله ولا يقتصر علي رؤيته للألم ، وإنما يتضمن بالإضافة لذلك رؤيته للمواقف التى يمر بها ولتصرفات الآخرين . ولا يعي الكثير من الأفراد الطبيعة الحقيقية للتوجه الذي يتعاملون به مع مختلف مراحل حياتهم فقد اعتادوا أن يتصرفوا بالطريقة نفسها في مختلف مراحل حياتهم دون معرفة الأسباب الحقيقية لنجاحهم أو فشلهم في دورة حياتهم .

وهذا ما سبق وأن أكده سيلجمان (Seligman,1991) أن كل فرد يمر بالهزيمة والرفض والفشل لدرجة ما في حياته ، وبالرغم من الرفض والفشل فإن بعض الناس يسعون غلى بذل جهودهم بينما يستسلم الآخرون ، وهكذا يرى سيلجمان أن كيفية تفسير الناس بصورة جوهرية لفشلهم وهزائمهم هي التي تحقق الاختلاف بينهم في التفاؤل والتشاؤم .

وكل إنسان يمر بلحظات الحزن الممزوجة بالسعادة في حياته، فلا يحاول تجنب المخاطر، لأنه ليس في مأمن من العقبات والمحن فالغيب لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى ، فالحياة رحلة وليست وجهة معينة. فالسر في تمتعه بالثقة وكسب التقدير والاحترام وإحداث التغيير الإيجابي وتحقيق أهدافه يكمن في تطوير توجه ايجابي نحو ذاته والآخرين والعالم بأكمله.

والتوجه نحو الحياة يحدث فارقاً كبيراً، فهو يعد ميزة لدى الفرد، ويعطيه أفضلية، ولكن مع كل ذلك لا يمكن أن يكون بديلاً عن المهارة والخبرة لديه. فإذا كان الفرد يعتقد أن بإمكانه القيام بشئ ما، فهذا ينبع من ثقته بنفسه – التي هي أحد أوجه التوجه – أما إذا كان بإمكانه القيام بهذا الشئ، فهذه هي الكفاءة، وكلاهما يعد لازماً للنجاح . فتبنى توجه ايجابي يساعده على المستوى الشخصي وقد يجعله أكثر شعوراً بالرضا ، ولكنه لا يساعده على المستوى المهنى، فإذا لم يكن يتمتع بالكفاءة سيقع في مشكلة (Maxwell,J,2006).

ويمكن القول بأن القرن الحادي والعشرين هو عصر علم النفس الإيجابي، وتعتبر موضوعات الأمل والتفاؤل والسعادة والتوجه نحو الحياة وغيرها من المصطلحات، من المفاهيم المهمة في علم النفس الإيجابي. وعلم النفس الإيجابي نما الإهتمام به منذ توجيه

مارتن سيلجمان (١٩٩٩) لعلماء النفس إلى ضرورة الإهتمام به والبحث في القوى والعوامل الإنسانية الإيجابية بدلاً من البحث في القوى السلبية كالأمراض وغيرها (أرنوط ، ٢٠١٣).

وأكد فريتز(Fritz,R,2008)على أن ترسيخ توجه إيجابي نحو الحياة يبدأ بالثقة بالنفس لأنها تؤكد قدرة الفرد وتزيد من مستوي الطاقة العقلية وتعزز أفكاره . فإذا حللنا الإنجازات العظيمة والأشخاص الذين يقومون بها سنجد أن أبرز صفة تظهر لديهم هي التوجه الإيجابي ، فذوي الإيمان المطلق بقدرتهم على تحقيق ما يريدونه هم أولئك الذين لديهم فرص أعلى في تحقيق النجاح .

وعرف ماكسويل(Maxwell,J,2006) التوجه بأنه شعور داخلي يتم التعبير عنه بسلوكيات خارجية، فالأفراد يسقطون ما بداخلهم على ما حولهم . وبعض الأفراد يحاولون إخفاء توجهاتهم ولكنهم لا يستطيعون ذلك للأبد لأن التوجه دائماً ما يجد طريقه للتعبير عن نفسه ويضفي لوناً على كل جانب من جوانب حياة الفرد، فهو أشبه بفرشاة طلاء عقلية، بإمكانها طلاء كل شيء في الحياة بألوان زاهية مبهجة مليئة بالحيوية ، كذلك بإمكانها أن تحول كل شيء كئيباً حزيناً من حولنا. فهو واجهة حقيقية ، جذوره داخلية ولكن ثماره خارجية وأكثر صراحة وأمانة مما تقوله الكلمات، وهو ما يجذب الآخرين إليك أو يبعدك عنه ولا يهدأ إلا اذا تم التعبير عنه صراحة، وقد يكون صديق الإنسان الصدوق أو عدوه اللدود، فهو المعبر عن ماضي الإنسان والمتحدث عن حاضره والمتنبئ بمستقبله.

أما هادي (٢٠٠٨،٣) فقد عرف التوجه نحو الحياة بأنه سمة Traits في الشخصية وليس حالة State لمختلف الأفراد درجات عليها (الفروق الفردية) . وعلى الرغم من أن هذه السمة تتوجه عادة نحو المستقبل ، فإنها تؤثر في سلوك الإنسان في الحاضر. فسمة التوجه نحو الحياة ترتبط بالجوانب الإيجابية في سلوك الإنسان ومختلف جوانب شخصيته، كما أنها تؤثر تأثيراً طيباً في الصحة النفسية والجسمية للفرد .

كذلك عرفته كريستينا (Christina,2008,32) بأنه هو النزعة نحو توقع المخرجات الإيجابية في حياة الفرد .

وعرفه علي (٢٠١٠ ،٦٨٥) أن التوجه نحو الحياة سمة في الشخصية تتميز برؤية ذاتية إيجابية وإستعداد كامن لدى الفرد– غير محدود بشروط معينة – يمكنه من توقع البشر ، وإدراك كل ما هو إيجابي من أمور الحياة الجيدة وغير الجيدة ، وذلك بالنسبة للحاضر الحالي

والمستقبل القادم .

وقد أوضحت بعض الدراسات أن التوجه نحو الحياة عبارة عن عامل واحد مثل دراسة الانصاري، (٢٠٠٢) ، في حين أن البعض الآخر من الدراسات توصل إلي أنه يتكون من عاملين هما التفاؤل والتشاؤم (مثل دراسة موك وآخرون1992,.Mook etal) ، وعرف عبد الخالق (١٩٩٨،٤٥) التفاؤل عبارة عن نظرة إستبشار نحو المستقبل تجعل الفرد يتوقع الافضل وينتظر حدوث الخير ويرنو إلي النجاح ويستبعد ما خلا ذلك ، أما التشاؤم هو توقع سلبي للأحداث القائمة يجعل الفرد ينظر إلي حدوث الاسوأ ويتوقع الشر والفشل والخيبة ويستبعد ما عدا ذلك إلي حد بعيد.

ويتسم الشخص ذو التوجه الايجابي نحو الحياة بالملامح العقلية السليمة وإكتساب الأنماط العقلية والمعلومات الصحيحة والصائبة وليس عن طريق الوقوف على الأنماط العقلية والشائعة والخاطئة ويميل الى إتخاذ الموقف التقبلي والى أكبر حد من الملامح العقلية ، وينظر الى فكر الآخرين من حيث هم لا من حيث هو ، كذلك المتفائل على إستعداد للحذف والإضافة العقليين ، فهو ينظر لأفكاره بمثابة كائنات حية تتلاقح فيما بينها لكي تتوالد وتتكاثر وتخرج أفكاراً جديدة ، وكذلك من ملامحه العقلية الإيمان بالمستقبل بأنه سيكون أفضل سواء كأفراد أو كجماعات.

وفي هذا أشار فيلمان (Fellman,2010) أنه عند تحليل السمات الشخصية للأفراد ذوي التوجه الايجابي نحو الحياة

– المتفائلين – وجد أنهم لديهم القدرة على مواجهة المشكلات، ويحاولون حلها بدلاً من الانتظار للتوصل إلي حل، حيث ينظرون لهذه المشكلات بأنها شيء مؤقت، ويتغلبون عليها ببذل الجهد .

فالإتجاه الإيجابي نحو الحياة هام لصحة الإنسان ويساعده على إقامة علاقات إجتماعية حميمية جيدة، ويجعله يستخدم أساليب توافقية مناسبة ويمتلك عادات صحية سليمة ، أما الإتجاه السلبي نحو الحياة يجعل الفرد يهرب من المواقف الضاغطة(Brissette etal.,2002).

وأكد شانج (Chang et al.,٢٠٠٩) على أن المجتمع الذي يعيش فيه الفرد يؤثر على طبيعة التوجه نحو الحياة وما إذا كان الفرد سيكون توجهه إيجابي تفاؤلي أو سلبي

تشاؤمي تجاه حياته. كذلك أكد ويلين وآخرون (Whelen etal.,1997) أن أحداث الحياة الضاغطة تؤثر على توجه الفرد نحو الحياة.

ولذلك يرى فرويد أن التفاؤل هو القاعدة العامة في الحياة وأن التشاؤم لا يقع في حياة الفرد إلا إذا تكونت لديه عقدة نفسية ، والعقد النفسية إرتباط وجداني سلبي شديد التعقيد والتمسك حيال موضوع ما من الموضوعات الخارجية أو الداخلية ، فالفرد المتفائل إذا لم تقع في حياته حوادث تجعل نشوء العقدة النفسية لديه أمراً ممكناً ولو حدث العكس لتحول الفرد إلى شخص متشائم (الأنصاري ، ٢٠٠٢). وأضاف حسن وكاظم (٢٠٠٣) أن المتفائلين يتوافقون بصورة أفضل في حياتهم أكثر من المتشائمين.

ولكن في ضوء ما يراه فرويد وما سبق وأن توصلت إليه دراسة هولمز وراهي (١٩٦٧) أن الطلاق حدث ضاغط ويحتل المرتبة الثانية من الأحداث المسببة للتوتر لدى الفرد ، تصبح لدينا حاجة ماسة لبحوث ودراسات للكشف عن مستوى التوجه نحو الحياة لدى المطلقين من الجنسين.

إضطراب الشخصية التجنبية : A Avoidant Personality Disorder

يعد إضطراب الشخصية التجنبية أحد إضطرابات الشخصية التي تقع في المجموعة الثالثة (المجموعة القلقة Anxious) وفقاً لتقسيم الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس لإضطرابات الشخصية .

وأكد حمودة (١٩٩٨، ٥٤٧) على أن إضطراب الشخصية التجنبية يبدأ في بواكير طور الرشد، والكثيرون منهم يستطيعون العمل في جو يوفر حماية، وبعضهم يتزوج ويكون أسرة يرتبط بها، وإذا إنهارت المساندة من حوله يصاب بالإكتئاب والقلق والغضب .

وعرف الدليل التشخيصي والإحصائي للإضطرابات النفسية الإصدار الخامس (DSM-٢٠١٢,5-٢٠١٣,٧٦٥) إضطراب الشخصية التجنبية بأنه عبارة عن نمط سائد من الكف الإجتماعي، ومشاعر النقص، وفرط الحساسية للتقييم السلبي، وتظهر أعراض هذا الإضطراب قبل سن البلوغ، وحالياً تظهر في مجموعة متنوعة من السياقات، ويمكن الإستدلال عليه بوجود أربعة أو أكثر من الأعراض التالية:

- تجنب الأنشطة المهنية التي تنطوي على إتصال كبير بين الأشخاص بسبب مخاوف من الإنتقادات، وعدم القبول والرفض .

- عدم الرغبة في الإنخراط مع الناس إلا بعد أن يتأكد من حبهم له .
- يظهر الحذر والحيطة في إطار العلاقات الحميمية بسبب الخوف من الخزي أو السخرية .
- ينشغل بإمكانية تعرضه للإنتقاد أو الرفض في المواقف الإجتماعية .
- لا يشترك في المواقف البينشخصية الجديدة بسبب مشاعر النقص .
- يرى نفسه أنه غير كفؤ إجتماعياً .
- متردد في الدخول في المغامرات الشخصية أو الإنخراط في أي أنشطة جديدة لأنها قد تسبب له الإحراج والخزي (PP,٧٦٥-٧٦٦).

المظاهر التشخيصية:

يشير الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للإضطرابات النفسية (DSM-5,2012-2013) أن الميزة الأساسية لإضطراب الشخصية التجنبية نمط من الكف الإجتماعي ومشاعر النقص وفرط الحساسية للتقييم السلبي، والأفراد ذوي إضطراب الشخصية التجنبية ، ويظهرون ما يلي:

- يتجنبون الأنشطة التي تتضمن التفاعل البينشخصي بسبب خوفهم من النقد، وعدم التقبل، والرفض من الآخرين.
- يحجمون عن عروض التميز والترقيات بسبب المسؤوليات الجديدة التي قد ينتج عنها إنتقادات من زملاء العمل.
- يتجنبون عقد صداقات جديدة ما لم يكونوا متأكدين من أنهم سوف يتلقون الحب دون نقد.
- الأشخاص الذين يعانون من هذا الإضطراب لا يشاركون في الأنشطة الجماعية ما لم تكن هناك عروض سخية متكررة للدعم والحنو. بالإضافة إلى أن إقامة علاقات حميمية مع الآخرين في كثير من الأحيان تكون صعبة، على الرغم من قدرتهم على تكوين علاقات حميمية خاصة ورغبتهم في ذلك، عندما يكون هناك ضمان للقبول دون تمحيص.
- قد يتصرف ذوي إضطراب الشخصية التجنبية بحذر وحيطة ، ويجدون صعوبة في

الحديث مع أنفسهم ، ويحجبون المشاعر الحميمية خوفاً من التعرض للسخرية أو الخزي والفضيحة .

- ولأن هؤلاء الأشخاص منشغلين بما قد يتعرضون له من نقد أو رفض في المواقف الإجتماعية، قد تكون لديهم عتبة منخفضة بشكل ملحوظ للكشف عن ردود أفعالهم في مثل هذه المواقف، فإذا ما أنتقده شخص ما أو شعر بعدم الإستحسان حتى لو بسيط وبطريقة لطيفة ، فإنه قد يشعر بضرر وألم بالغ ، ونتيجة لذلك يشعر بالخجل، والكف، والتبلد ، والإختفاء من الموقف بسبب خوفهم من إحتمال أن يكون رد الفعل من الآخرين سيكون الإهانة والرفض . فهم يتوقعون أن لا أحد يهتم بقولهم ، وأن ما يقولونه يراه الآخرين خاطئ، ولذلك نجدهم يصمتون ولا يتكلمون ، وحساسين جدا للمنبهات التي قد توحي بالسخرية أو بالإستهزاء لهم .
- ورغم توقهم للمشاركة في الحياة الإجتماعية إلا أنهم يخشون أن تكون سعادتهم ورفاهيتهم ودعمهم في أيدي الآخرين .
- وذوي إضطراب الشخصية التجنبية يمنعون أنفسهم من المواقف البينشخصية الجديدة بسبب شعورهم بالنقص والعجز ولديهم تقدير لذواتهم منخفض . كذلك لديهم شكوك بشأن الكفاءة الإجتماعية والجاذبية الشخصية وأنهم أقل شأناً من الآخرين ، وشعورهم بالقصور الشخصي وخاصة في المواقف الإجتماعية التي تتضمن التفاعل مع الغرباء .
- كما أن لديهم تردد غير عادي في الخوض في المغامرات الشخصية، أو الإنخراط في أنشطة جديدة لأنها قد تكون محرجة لهم ، ويبالغون في الخطر المتوقع من المواقف العادية، كما أن أسلوب حياتهم مقيد وهذا بسبب حاجتهم للتأكيد وللشعور بالأمن . فنجده يلغي مقابلة عمل خوفاً من أن يشعر بالإحراج من عدم إرتداءه لملابس أنيقة، كما قد تظهر عليه أعراض جسمية هامشية ، أو مشاكل أخرى تتسبب في تجنبه للأنشطة الجديدة (PP.٧٦٥-٧٦٦)

وأكد ألدين (Alden et al.,2002) على أن إضطراب الشخصية التجنبية لم يحظ بالإهتمام البحثي الكافي. وهذا ما وجدته الباحثة عند جمع الدراسات والبحوث السابقة في موضوع البحث الحالي وبخاصة في الدراسات والبحوث العربية والتي سيتم عرضها.

البحوث والدراسات السابقة في موضوع البحث الحالي:

أولاً: دراسات هدفت إلى الكشف عن الآثار النفسية للطلاق على المطلقين من الجنسين:

هدفت دراسة دسوقي (١٩٩٦) إلى المقارنة بين المتزوجات والمطلقات من المصريات والسعوديات في الميل العصابي ، وذلك على عينة مكونة من (٦٠) أمرأة مصرية نصفهن متزوجات والنصف الآخر مطلقات ، كذلك (٦) نساء سعوديات نصفهن متزوجات ، والنصف الآخر مطلقات ، طبق عليهم قائمة ويلبي للميل العصابي وقائمة القلق كحالة وسمة وإستمارة بيانات شخصية وإستمارة مقابلة شخصية وإختبار تفهم الموضوع ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن المرأة المطلقة أكثر إستعداداً للميل العصابي وأكثر قلقاً (الحالة والسمة) من المرأة المتزوجة سواء من المصريات أو السعوديات ، كما أوضحت أيضاً أن المرأة المطلقة المصرية تعاني من المشكلات المادية ورعاية الأبناء وإعادة تنظيم حياتها العاطفية بعد الطلاق.

في حين حاولت دراسة ثوين (Thuen,2000) إلى الكشف عن مستوى الأعراض السيكاترية لدى عينة قوامها (٦٥٨) من المطلقين والمطلقات ، طبق عليهم قائمة الأعراض السيكاترية واستمارة بيانات شخصية، وقارن بين مستوى هذه الأعراض بما لدى غير المطلقين، وأوضحت النتائج أن المطلقين أظهروا مستويات مرتفعة من الأعراض السيكاترية مقارنة بالمتزوجين.

كذلك أجرت صابر (٢٠٠٢) دراسة للكشف عن طبيعة العلاقة بين القلق والإكتئاب ببعض المتغيرات الديموجرافية لدى المطلقين والمطلقات في محاكم شؤون الأسرة بولاية الخرطوم، وذلك على عينة مكونة من (٢٥٠) مطلق ومطلقة، طبقت عليهم الباحثة استمارة المعلومات الأساسية، ومقياس بيك للإكتئاب ومقياس تايلور للقلق، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه يوجد مستوى منخفض من القلق والإكتئاب لدى المطلقين والمطلقات، كذلك وجدت فروق دالة إحصائياً في القلق والإكتئاب لدى المطلقين والمطلقات تبعاً لمتغير النوع، وتبعاً لمتغير المهنة ومستوى التعليم وعدد الأطفال، بينما لم تجد فروق دالة إحصائياً تبعاً لسبب الطلاق أو للمعتمدية التي تسكن فيها أفراد عينة الدراسة .

كذلك أجرى لوكس (Lucas,2005) دراسة حاول فيها التعرف على مستوى الرضا عن الحياة لدى عينة من المطلقين بالولايات المتحدة الأمريكية ، طبق عليهم مقياس الرضا عن الحياة وأشارت نتائج التحليل الإحصائي إلى أن الرضا عن الحياة ينخفض بشكل

كبير بعد وقوع الطلاق، ويحاول المطلق بعده إستعادة شعوره بالرضا ولكن لا يعود لنفس المستوى الذي كان عليه قبل حدوث الطلاق.

كذلك أجرت حلواني (٢٠٠٦) دراسة للتعرف على الظروف المرتبطة بحدوث الطلاق وأهم التأثيرات التي تعاني منها المرأة نتيجة الطلاق، وتكونت عينة الدراسة من (١٥٨) مطلقة سعودية ، وأوضحت النتائج أن ما يقارب نصف أفراد العينة طلقت قبل مرور ٣ سنوات على الزواج ، لعدة أسباب منا سوء خلق الزوج وعدم تقديره للحياة الزوجية ومسئولياتها، أو بسبب وجود علاقات غير شرعية بالنساء ، كذلك أوضحت النتائج معاناة المطلقين من عديد من المشكلات منها المرتبطة بالأبناء وصعوبة الإنفاق عليم أو الحرمان منهم أو الخوف على مستقبلهم كذلك يعانين من نظرة المجتمع لهن فضلاً عن المشكلات مع الأهل.

كذلك هدفت دراسة الأسيد (٢٠٠٧) إلى معرفة السمات العامة للإكتئاب والأمن النفسي لدى النساء المطلقات بمحاكم الأحوال الشخصية بولاية الخرطوم، ومعرفة العلاقة بين الإكتئاب والأمن النفسي وبين المستوى التعليمي والعمر الزمنى وعمر الزواج ، والتعرف على الفروق في الإكتئاب والأمن النفسي تبعاً لمتغير العمل والإنجاب، كما حاولت التعرف على أسباب الطلاق في المجتمع السوداني، وذلك على عينة مكونة من (٢٠٠) إمرأة من النساء المطلقات بمحاكم الأحوال الشخصية بولاية الخرطوم ، طبقت عليهم مقياس روزنج للتقدير الذاتي للإكتئاب، ومقياس الأمن النفسي واستمارة البيانات الأولية ، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج هو وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين الإكتئاب والأمن النفسي، ومستوى التعليم، بينما كانت العلاقة بالعمر الزمنى وعمر الزواج غير دالة إحصائياً، كذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإكتئاب لدى النساء المطلقات تبعاً لمتغير العمل لصالح الغير عاملات، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي تبعاً لمتغير العمل لصالح العاملات، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في كل من الإكتئاب والأمن النفسي بين النساء المطلقات في محاكم الأحوال الشخصية تبعاً لمتغير الإنجاب ، وكانت الفروق لصالح غير المنجبات .

أما وايسمان وتوليجكو، وشتا (Chatav,&Whisman,Tolejko,2007) أجروا دراسة هدفت إلي الكشف عن طبيعة العلاقة بين إضطرابات الشخصية كما وردت في الدليل

التشخيصي والإحصائي الرابع والخلافات الزوجية ، وذلك على عينة مكونة من ٤٣,٠٩٣ فرد ممن بلغت أعمارهم ١٨ عام وما فوق وتم إجراء دراسة مسحية عليهم ، وطبق عليهم مقياس لإضطرابات الشخصية وتم جمع بيانات ديموجرافية وبيانات عن الشقاق الزواجي ، وقد أشارت النتائج إلى وجود إرتباط موجب دال بين كل من إضطرابات الشخصية وإرتفاع الخلافات الزوجية .

في حين هدفت دراسة عبد المنعم (٢٠٠٩) إلى إستكشاف كل من الآثار النفسية والجسمية التي تترتب على الطلاق ومشكلات التفاعل الإجتماعي التي تعاني منها المطلقات في علاقتهن بأفراد أسرهن وأصدقائهن وأبنائهن والأشخاص الآخرين ، وذلك لدى عينة عشوائية من المطلقات المصريات والكويتيات قوامها (١٥٠) أمرأة مطلقة ، موزعين على مجموعتين (٨٠) من المصريات و(٧٠) من الكويتيات ، تم تطبيق إستبياني للدراسة عليهن خلال مقابلة فردية قامت بها الباحثات المساعدات ، وتمثلت أهم النتائج في تماثل ترتيب الآثار النفسية التي تعاني منها المطلقات وإن كانت المصريات أكثر شعوراً بالوحدة والإكتئاب، وإحساساً بالضيق والملل والخوف من المستقبل ، وكذلك تماثلت المشكلات الجسمية بين المجموعتين ، ولكن المصريات كانت أكثر معاناة من الصداع وضغط الدم وآلام المفاصل وسقوط الشعر ، وبالنسبة لمشكلات التفاعل الإجتماعي كانت المصريات أكثر عرضة لصراعات العمل ، بينما كانت الكويتيات أكثر تعرضاً للشائعات، وكانت مشكلة الحرية الشخصية والمراقبة الدقيقة لسلوك المطلقة أكثر مشكلات التفاعل مع أفراد الأسرة أهمية لدى المجموعتين، وكانت المصريات أكثر معاناة من تعلق الأبناء بوالدهم وعدم القدرة على تلبية إحتياجاتهم ومتابعتهم خارج الأسرة، وأخيراً كانت مشكلة النفاق من مثل الأصدقاء أكثر مشكلات التفاعل مع الأصدقاء أهمية لدى المجموعتين .

أما دراسة وايسمان وسكونبرون (Schonbrun,&Whisman, 2009) فقد حاولت الكشف عن العلاقة الإرتباطية بين إضطراب الشخصية الحدية والخلافات الزوجية والعنف الزواجي وذلك على عينة من الراشدين المتزوجين بالولايات المتحدة الأمريكية ، طبق عليهم مقياس أعراض إضطراب الشخصية الحدية ومقياس الخلافات الزوجية ومقياس العنف الزواجي، وكشفت نتائج الدراسة عن أن أعراض إضطراب الشخصية الحدية إرتبط إيجابياً مع الخلافات الزوجية والعنف الزواجي الشديد.

كذلك أجرى الناصر والبلهان (٢٠١١) دراسة لرصد التوافق وتحليله لدى عينة من المطلقين الكويتيين مع المقارنة بعينة أخرى من المتزوجين ، وبلغت عينة الدراسة (٢٥٠) فرد، جميعهم من الكويتيين الذين تراوحت أعمارهم بين (٢٠ – ٥٥) عام ، وطبق عليهم مقياس التوافق من خلال المقابلة المباشرة مع المفحوصين. وأظهرت النتائج وجود إنخفاض في التوافق الذاتي لدى المطلقين ، أما توافق المطلقين مع أسرهم كان متوسط ، ووجدت كذلك إنخفاض في توافق المطلقين مع المجتمع ، كذلك وجدت فروق دالة إحصائياً بين المطلقين والمتزوجين في التوافق بالأسرة حيث كان المطلقين أقل توافقاً، كذلك وجدت فروق جوهرية في التوافق تعزى إلى الجنس والعمر والمستوى التعليمي ومستوى الدخل وبلد الإقامة حيث يزيد التوافق لدى الذكور والأصغر سناً والاقل تعليماً والاقل دخلاً والمقيمين في المحافظات الخارجية من المطلقين.

أما دراسة العيد (٢٠١٢) فقد هدفت الى تقييم الوضعية النفسية والسكوسوماتية لدى المطلقين والمطلقات، ومعرفة أي من الجنسين أكثر تأثراً بالطلاق من حيث الصحة النفسية، وتوضيح الفروق بين المطلقين من حيث المشكلات النفسية الناجمة عن الطلاق في مرحلة مبكرة من الزواج أو في مرحلة متأخرة منه ، وذلك على عينة قوامها (٤٠ مطلقاً ، و٦٦ مطلقة) في الجزائر، طبقت عليهم قائمة كوريل الجديدة ومقياس الثقة بالنفس، وأوضحت نتائج الدراسة أن المشكلات السيكوسوماتية والإضطرابات الإنفعالية شغلت الصدارة في قائمة مختلف المشكلات التي يعاني منها المطلقون والمطلقات، ومستوى الثقة منخفض لديهم، والطلاق في مرحلة متأخرة من الزواج أكثر تأثيراً على الشخصية إذا ما قورن بالطلاق في المرحلة المبكرة من الزواج، كذلك توجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين من المطلقين من حيث الإضطرابات السيكوسوماتية والإنفعالية لصالح الإناث، أي أن النساء المطلقات أكثر تعرضاً للإضطرابات السيكوسوماتية والإنفعالية إذا ما قورنوا بالرجال المطلقين ، كذلك توجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين من المطلقين من حيث مستوى الثقة بالنفس وكانت الفروق لصالح الذكور.

كذلك دراسة ديزني وآخرون (Disney,2012) هدفت الكشف عن علاقة أعراض إضطرابات الشخصية بمعدل حدوث الطلاق وذلك على عينة مكونة من (١٢٤١) فرد ممن تراوحت أعمارهم بين (٥٥ – ٦٤) عام بالولايات المتحدة الأمريكية، وأجريت معهم مقابلة

مكونة من عدة أسئلة من الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع لإضطرابات الشخصية، ومقياس الشخصية المرضية، وأوضحت نتائج تحليل الإنحدار أن أعراض إضطراب الشخصية البارانوية والهستيرية أرتبطت إيجابياً وبشكل دال إحصائياً مع عدد مرات حدوث الطلاق، في حين أن أعراض إضطراب الشخصية التجنبية على العكس أرتبط سلبياً بعدد مرات الطلاق، وأوصت بدراسة العلاقة بين إضطرابات الشخصية لدى المطلقين وأشارت إلى إمكانية أن تكون إضطرابات الشخصية نتيجة للطلاق والظروف المحيطة به واكدت على أن تحديد إتجاه العلاقة بين الطلاق واضطرابات الشخصية أمر غير ممكن.

ثانياً : دراسات تناولت التوجه نحو الحياة لدى المتزوجين:

هدفت دراسة أبو أسعد (٢٠١٠) إلى التعرف على الفروق في الشعور بالوحدة والتوجه الحياتي بين المتزوجين والعازبين والأرامل، من مستويات إقتصادية مختلفة ، تألفت عينة الدراسة من ٣٠٤ فرداً ممن تراوحت أعمارهم بين (٣٠ – ٤٠) من مدينة الكرك بسوريا ، واستخدم مقياسي الوحدة النفسية لراسل وآخرون (Russel et al.1980) والتوجه نحو الحياة لشاير وكارفر (تعريب: بدر الأنصاري، ٢٠٠٢)، وقد أشارت نتائج التحليل الإحصائي إلى وجود فروق بين المتزوجين والعازبين والأرامل في الشعور بالوحدة النفسية والتوجه الحياتي ، وفروق تعزى للمستوى الإقتصادي في التوجه الحياتي ، كما تبين وجود تفاعل بين الحالة الإجتماعية والمستوى الإقتصادي في الشعور بالوحدة النفسية والتوجه الحياتي ، ولم يكن هناك فروق تعزى إلى الجنس.

كذلك أجرى علي (٢٠١٢) دراسة للتعرف على العلاقة بين التوجه نحو الحياة والإستقرار الزواجي لدى الموظفين ، وذلك على عينة مكونة من (٢٢٠) موظفاً وموظفة من موظفي الجامعة المستنصرية في العراق، طبق عليهم مقياس التوجه نحو الحياة والإستقرار الأسري كلاهما من إعداد الباحث وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أفراد عينة الدراسة أظهروا توجهاً إيجابياً نحو الحياة ومستوى عالياً من الإستقرار الزواجي ، كما وجدت علاقة قوية بين التوجه نحو الحياة والإستقرار الزواجي لدى عينة البحث .

تعليق عام على الدراسات السابقة :

- يتضح من عرض الدراسات السابقة ندرة البحوث والدراسات سواء في البيئة العربية

والأجنبية وبخاصة في الدول العربية التي تناولت الآثار النفسية للطلاق على المطلقين من الجنسين.

- تأكيد الدراسات على أن الطلاق له آثار نفسية سلبية على المطلقين من الجنسين وليس على المطلقة فقط كما كان يعتقد البعض (دراسة كل من دسوقي ،١٩٩٦، ثوين ،٢٠٠٠؛ صابر ، ٢٠٠٢؛ لوكس ، ٢٠٠٥ ؛ حلواني ٢٠٠٦ ؛ الأسيد ، ٢٠٠٧ ؛ وايسمان وتوليجكو وشتا ، ٢٠٠٧؛ وايسمان وسكونبرون ، ٢٠٠٩؛ عبد المنعم ، ٢٠٠٩ ، الناصر والبلهان ، ٢٠١١؛ العيد ، ٢٠١٢).
- ندرة واضحة في الدراسات العربية والأجنبية التي إهتمت بدراسة إضطرابات الشخصية لدى المطلقين ، وبخاصة في البيئة العربية حيث لا توجد – في حدود علم الباحثة – دراسة واحدة في ذلك رغم أهمية الموضوع .
- لم تتناول دراسة واحدة – في حدود علم الباحثة – سواء في المجتمع الأجنبي أو العربي العلاقة بين التوجه نحو الحياة وإضطرابات الشخصية عامة ولدى المطلقين من الجنسين خاصة ، وهو ما تحاول الدراسة الحالية الكشف عنه وذلك تمهيداً لإجراء الدراسات التجريبية حول فاعلية البرامج الإرشادية والعلاجية لتحسين التوجه نحو الحياة وخفض إضطرابات الشخصية التجنبية لدى المطلقين وهو مجال البحوث المستقبلية للإرشاد الزواجي في الدول العربية والأجنبية رغم أن البيئة الاجنبية أجريت فيها عدد كبير من الدراسات التجريبية للكشف عن فاعلية البرامج الإرشادية والتدريبية لتحسين التكيف الإجتماعي وخفض القلق والإكتئاب لدى المطلقين ، ولكن مع ذلك أيضاً لا توجد دراسة واحدة لخفض إضطرابات الشخصية التجنبية أو تحسين التوجه نحو الحياة .
- ندرة الدراسات التي أجريت في البيئة العربية للتعرف على التوجه نحو الحياة لدى المتزوجين – في حدود علم الباحثة – بل أيضاً غياب تلك التى تكشف عن مستوى التوجه نحو الحياة لدى المطلقين .

فروض البحث :

بناء على الإطار النظري وكذلك نتائج الدراسات والبحوث السابقة حول موضوع البحث الحالي، صاغت الباحثة الفروض التالية:

- توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين التوجه نحو الحياة وإضطراب الشخصية التجنبية لدى المطلقين والمطلقات.
- توجد فروق دالة إحصائياً بين المطلقين والمطلقات في كل من التوجه نحو الحياة وإضطراب الشخصية التجنبية.
- توجد فروق دالة إحصائياً بين مرتفعي ومنخفضي إضطرابات الشخصية التجنبية من المطلقين والمطلقات في التوجه نحو الحياة .

منهج البحث وإجراءاته :

منهج البحث:

إعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي للتحقق من فروض البحث والإجابة عن تساؤلاته، وذلك للكشف عن مستوى جودة الحياة وإضطراب الشخصية التجنبية لدى المطلقين من الجنسين ومحاولة التعرف على طبيعة العلاقة بين التوجه نحو الحياة وأعراض إضطراب الشخصية التجنبية لدى المطلقين والمطلقات، وكذلك للكشف عن الفروق بين الجنسين من المطلقين في التوجه نحو الحياة وإضطراب الشخصية التجنبية، والفروق بين منخفضي ومرتفعي إضطراب الشخصية التجنبية في التوجه نحو الحياة .

مجتمع البحث:

المطلقون والمطلقات بجمهورية مصر العربية من الذين إنتهت حياتهم الزوجية بالطلاق من شريك الحياة ، سواء تم هذا الطلاق برغبتهم وموافقتهم ، أو تم بناء على رغبة الطرف الآخر وبدون علمه بموجب حكم قضائي.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (٧٠) مطلق ومطلقة من جمهورية مصر العربية والمقيمين بمحافظة الشرقية ممن تم تطليقهم بموجب حكم قضائي وقد مر على وقوع الطلاق مدة عام أو أكثر، ٣٧ أمرأة مطلقة و٣٣ رجل مطلق، ممن تراوحت أعمارهم بين ٢٤ ، ٤٨ عام

ممن يحملون شهادة التعليم الجامعي. وقد بلغ متوسط أعمارهم (٣٥,٣٧) عام ، وبانحراف معياري (٧,٦٩).

أدوات البحث :

أولاً : مقياس التوجه نحو الحياة Scale Life Orientation

وضعه كل من شاير وكارفر (Carver,1985&Scheier)، أعده للبيئة العربية الأنصاري (٢٠٠١) . وهو مقياس شائع الإستخدام في الدراسات العربية مع عينات مختلفة من الطلبة والراشدين ، ويتكون في النسخة الأجنبية من ١٢ عبارة يجاب عنها على أساس خمسة إختيارات (لا ، قليلاً ، متوسط ، كثيراً ، كثيراً جداً) ، وطبق شاير وكارفر هذا المقياس على أربع عينات مستقلة ، بلغت (١٠٠٠) طالب وطالبة من جامعة أمريكية ، وقد إستخرج معامل الثبات بطريقة إعادة الأختبار بعد أربع أسابيع وبلغ معامل الثبات (٠.٧٩) ، على حين كان معامل ألفا (٠.٧٦)، كما إستخرجت معاملات الصدق بطريقة الإرتباطات بعدد من المقاييس ، فبلغ الإرتباط بمقياس التوقع العام للنجاح (٠.٧٤) ، وتقدير الذات (٠.٥٨) ، ووجهة الضبط (٠.٣٩)، كذلك تم حساب الصدق العاملي للنسخة الأجنبية على عينة مكونة من (٦٢٤) من طلاب الجامعة الأمريكيين.

أما الأنصاري فقد طبق المقياس على عينة مكونة من (٢٥٠) من طلاب الجامعة الكويتيين ممن تراوحت أعمارهم بين ١٧ – ٣٧ عام ، بمتوسط عمري قدره ٢١.٨٥ وإنحراف معياري ٢.٧٨ عاماً . وكذلك تم حساب الإتساق الداخلي للمقياس بحساب معاملات إرتباط بيرسون بين درجة العبارة والدرجة الكلية للمقياس وتراوحت بين ٠.١١ الى ٠.٧٠ ، وأسفر ذلك عن حذف عبارتين من عبارات المقياس بعد تقنينه، وأصبح في صورته النهائية مكوناً من ١٠ عبارات ، وقام بحساب التحليل العاملي وحساب الصدق التقاربي والاختلافي للمقياس مع مقاييس (التفاؤل = ٠.٧٦ ، التشاؤم = –٠.٦٨ ، التفاؤل غير الواقعي = ٠.٥٧ ، اليأس=– ٠.٧٦ ، سمة القلق = –٠.٧٣ ، والاكتئاب = –٠.٦٢) .

ثبات وصدق مقياس التوجه نحو الحياة في البحث الحالي :

أولاً : الثبات

تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ على عينة تقنين مكونة من ٣٠ مطلق ومطلقة حيث بلغ ٠.٧٠٣. وكذلك تم حساب التجزئة النصفية حيث بلغ معامل ثبات سبيرمان –براون (٠.٦٩١)، أما معامل جوتمان بلغ ٠.٦٨٦ .

ثانياً : الصدق

كذلك تم التحقق من الصدق بحساب الاتساق الداخلي للعبارات مع الدرجة الكلية للمقياس ، ويمكن توضيح النتائج في الجدول التالي :

جدول (١)

معاملات الإرتباط بين عبارات مقياس التوجه نحو الحياة والدرجة الكلية للمقياس ودلالتها

العبارة	معامل الارتباط
١	٠.٧٣٦**
٢	٠.٧١١**
٣	٠.٦٤٥**
٤	٠.٤٩٠**
٥	٠.٦١١**
٦	٠.٥٣١**
٧	٠.٤٥٤**
٨	٠.٦٢٣**
٩	٠.٦٨٤**
١٠	٠.٦١٤**

يتضح من الجدول السابق (١) أن معاملات إرتباط مفردات مقياس التوجه نحو الحياة بالدرجة الكلية للمقياس دالة احصائياً عند مستوى (٠.٠١) وقد تراوحت معاملات الإرتباط بين (٠.٤٥٤ الي ٠.٧٣٦) ، مما يشير إلى تمتع المقياس بصدق الإتساق الداخلي وبذلك يصبح

جاهزاً ومناسباً لتطبيقه على عينة البحث الحالي.

ثانياً : مقياس إضطراب الشخصية التجنبية: Avoidant Personality Disorder scale

قامت الباحثة بإعداد المقياس الحالي بعد الإطلاع على الأدبيات النظرية حول إضطراب الشخصية التجنبية ومحكاته التشخيصية كما جاءت في الدليل التشخيصي والإحصائي للإضطرابات النفسية الإصدار الخامس DSM-5 وكذلك الإطلاع على الدراسات والبحوث السابقة التي أجريت في هذا المجال.

ويتكون المقياس الحالي لإضطراب الشخصية التجنبية من ٢٨ عبارة ، تتوزع هذه العبارات على أربعة أبعاد بالتساوي ، كل منها يتكون من ٧ عبارات . وفيما يلي هذه الأبعاد وتعريفاتها الإجرائية:

البعد الأول: الكف الإجتماعي :

ويشير إلي تجنب الفرد للأنشطة التى تتضمن التفاعل البينشخصي الواضح بسبب خوفه من النقد وعدم الإستحسان والرفض، فلا ينخرط مع أحد فى علاقة إلا بعد أن يتأكد من حبه له، كما أنه حذر فى علاقاته الحميمة ويمتنع عن التعبير عن أيه مشاعر نتيجة خوفه من الرفض، ويخشى من التميز الدراسي أو المهني بسبب المسؤوليات الجديدة التي سوف تلقى على عاتقه وتجنباً لإنتقاد الآخرون له ، كما أنه لا يشترك فى الأنشطة الجماعية إلا إذا كانت هناك مميزات مغرية له ، ويتصرف بحذر ويصعب عليه الحديث مع نفسه ، ويتكون هذا البعد من العبارات التي أرقامها من ١-٧ .

البعد الثاني: نقص الكفاءة الإجتماعية

هو رؤية الفرد لنفسه بأنه غير كفؤ إجتماعياً، وغير جذاب شخصياً، وأنه أقل شأناً من الآخرين، ويتكون هذا البعد من العبارات أرقام ٨-١٤ .

البعد الثالث: الإنشغال بإمكانية التعرض للنقد والحساسية للتقييم السلبي

يقصد به إنشغال الفرد بإمكانية إنتقاده أو رفضه فى المواقف الإجتماعية، وشعوره بالألم البالغ حتى ولو تعرض لنقد أو رفض بسيط فى أحد المواقف، وتوقعه بعدم إهتمام الآخرون لما يقوله وأنه إذا تحدث سيحكم عليه الآخرون بالخطأ ولذلك نجده لا يقول شيء بل يفضل الصمت، كما أنه يتصف بالحساسية من المثيرات التى قد توحي بالسخرية والإستهزاء،

ويخشى من أن تكون رفاهيته بيد غيره ، ويتكون من العبارات التي أرقامها من ١٥ – ٢١.

البعد الرابع : التردد عن الدخول فى المغامرات الشخصية والأنشطة الجديدة :

ويقصد به تردد الفرد غير العادي فى الخوض فى المغامرات الشخصية أو الإنخراط فى الأنشطة الجديدة وخاصة فى وجود الغرباء ، وذلك لما تسببه له من خزي وحرج ، ومن ثم يبالغ الفرد فى الخطر المتوقع من المواقف العادية ويكون أسلوب حياته مقيد غير منفتح بسبب حاجته للتأكيد وللشعور بالأمن ، ويتكون هذا البعد من العبارات أرقام ٢٢ – ٢٨ .

ويتم الإجابة على بنود المقياس بإختيار واحد من خمسة بدائل هي (كثيراً ، أحياناً ، قليلاً ، نادراً ، أبداً) . وتصحح العبارات بإعطاء الدرجات التالية (كثيراً =٤ ، أحياناً =٣ ، قليلاً =٢ ، نادراً =١ ، أبداً = صفر) .

وللمقياس درجة كلية هي مجموع درجات الفرد على العبارات المكونة لأبعاد المقياس الأربعة معاً (وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للفرد على المقياس بين صفر إلي ١١٢ درجة). كما أن المقياس يعطى درجة فرعية وهى مجموع إستجابات الفرد على العبارات المكونة للبعد (وبذلك تتراوح الدرجة على أحد الأبعاد المكونة للمقياس بين صفر إلي ٢٨ درجة) . وبعد وضع المقياس في صورته الأولية تم إرساله للتحكيم من عدد من الأساتذة المتخصصين في الارشاد النفسي والصحة النفسية والقياس والتقويم النفسي وكذلك من أطباء نفسيين ، للحكم على مناسبة الصياغة اللغوية ووضوحها ومدى إنتماء العبارة للبعد وقد أجرت الباحثة بعض التعديلات في صياغة بعض العبارات وفقاً لأراء المحكمين.

ثبات وصدق المقياس:

قامت الباحثة بإعداد نسخة من المقياس بعد إجراء تعديلات المحكمين وتطبيقها على عينة مكونة من (٣٠) مطلق ومطلقة لتقنين المقياس والتحقق من ثباته وصدقه .

أولا: ثبات المقياس:

تم حساب ثبات ألفا كرونباخ وتراوحت معاملات الثبات للأبعاد بين ٠.٥٤٧ ، إلي ٠.٨٠٧ والجدول التالي يوضح النتائج .

جدول (٢)

معاملات ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس إضطراب الشخصية التجنبية والدرجة الكلية

الأبعاد	معاملات ثبات ألفا كرونباخ
الأول	٠.٧٥٩
الثاني	٠.٥٠١
الثالث	٠.٧٨٢
الرابع	٠.٧٢٥
المقياس الكلي	٠.٩١٦

كذلك قامت الباحثة بحساب ثبات التجزئة النصفية لأبعاد مقياس إضطراب الشخصية التجنبية وللمقياس ككل والجدول التالي يوضح النتائج .

جدول (٣)

معاملات ثبات التجزئة النصفية لأبعاد المقياس والدرجة الكلية

الأبعاد	سبيرمان –براون	جتمان
الأول	٠.٨٤٧	٠.٨٤٣
الثاني	٠.٤٦٩	٠.٤٦٤
الثالث	٠.٨٠٦	٠.٧٩٢
الرابع	٠.٨٣٣	٠.٨٢٤
المقياس الكلي	٠.٩٣٣	٠.٩٢٢

ويتضح من الجدول السابق (٣) تمتع مقياس إضطراب الشخصية التجنبية بالثبات.

ثانياً: صدق المقياس:

تم التحقق من صدق الإتساق الداخلي بحساب معاملات الإرتباط بين العبارات والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه وكذلك حساب معاملات إرتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس على عينة التقنين وكانت النتائج كما هو موضح بالجدولين التاليين:

جدول (٤)

معاملات الإرتباط بين عبارات مقياس إضطراب الشخصية التجنبية والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه ودلالتها

البعد	العبارة	معامل الإرتباط	البعد	العبارة	معامل الإرتباط
البعد الأول	١	٠.٧٣٦**	البعد الثالث	١٥	٠.٥٣٨**
	٢	٠.٧٤٠**		١٦	٠.٦٤٥**
	٣	٠.٦٧٩**		١٧	٠.٧١٩**
	٤	٠.٦١٧**		١٨	٠.٣٧٩*
	٥	٠.٤٣٩*		١٩	٠.٦٥٣**
	٦	٠.٧٦٦**		٢٠	٠.٧٦٣**
	٧	٠.٦٢٢**		٢١	٠.٦٢١**
البعد الثاني	٨	٠.٥٨١**	البعد الرابع	٢٢	٠.٧٣٠**
	٩	٠.٦١٩**		٢٣	٠.٧٠٢**
	١٠	٠.٥٧٠**		٢٤	٠.٦٦٣**
	١١	٠.٥٨٤**		٢٥	٠.٧٦٦**
	١٢	٠.٤٨٥**		٢٦	٠.٥١٢**
	١٣	٠.٥٦٥**		٢٧	٠.٦٦٥**
	١٤	٠.٥٦٤**		٢٨	٠.٥٩٠**

** معامل الإرتباط دال عند مستوى ٠.٠١ * معامل الإرتباط دال عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من الجدول السابق (٤) أن معاملات إرتباط العبارة بالبعد الذي تنتمي إليه تراوحت بين (٠.٣٧٩ إلي ٠.٧٦٦) وكانت جميعها دالة، وهذا يشير إلي الإتساق الداخلي للمقياس، وبذلك يتكون المقياس في صورته النهائية من (٢٨) عبارة .

جدول (٥)

معاملات إرتباط أبعاد مقياس إضطراب الشخصية التجنبية بالدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد	معامل الإرتباط
البعد الأول	**٠.٩٢٩
البعد الثاني	**٠.٨٧١
البعد الثالث	**٠.٩٣٠
البعد الرابع	**٠.٩٢١

** معامل الإرتباط دال عند مستوى ٠.٠١ * معامل الإرتباط دال عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من الجدول رقم (٥) إرتباط الأبعاد مع الدرجة الكلية للمقياس إرتباط دال إحصائياً ، وهكذا فإن المقياس يتمتع بصدق الإتساق الداخلي .

وبعد التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس إضطراب الشخصية التجنبية على أفراد عينة التقنين حيث يتمتع بدرجة كبيرة من الثبات والصدق ؛ يصبح بذلك معداً للتطبيق بكل ثقة واطمئنان علي أفراد عينة البحث.

الأساليب الاحصائية :

من أجل تحليل نتائج البحث وفقاً لأهدافها وفروضها ، استخدمت الباحثة الأساليب التالية :

- المتوسط والانحراف المعياري.
- معامل إرتباط بيرسون .
- إختبار " ت " T test .

نتائج البحث ومناقشتها:

نتائج التساؤل الأول ومناقشته:

ينص على " **ما مستوى التوجه نحو الحياة لدى المطلقين ؟**" وللإجابة عن هذا التساؤل تم إستخدام المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري والمتوسط النظري. والجدول التالي يوضح النتائج التي تم الحصول عليها .

جدول (٦)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للتوجه نحو الحياة لدى المطلقين

الأبعاد	المتوسط الحسابي	القيمة المحكية	الانحراف المعياري	قيم " ت "	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية للتوجه نحو الحياة	٢٧.٣٥٧	٣٠	١٢.٨٢٤	١.٧٢٤	غير دالة

يتبين من الجدول (٦) أن الدرجة الكلية للتوجه نحو الحياة لدى المطلقين جاءت متوسطة بمتوسط حسابي يقدر بـ ٢٧,٣٥٧ وهي قيمة قريبة جدا من قيمة المتوسط النظري الذي يقدر بـ ٣٠، وانحراف معياري يقدر بـ ١٢,٨٢٤، وباستخدام إختبار (ت) لعينة واحدة لمقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط النظري اتضح عدم دلالة الدرجة الكلية للتوجه نحو الحياة حيث بلغت قيمة (ت) ١.٧٢٤.

وهذا يتفق مع ما توصلت إليه نتائج دراسة علي (٢٠١٢) من وجود علاقة قوية بين التوجه نحو الحياة والإستقرار الزواجي ، وأن مرتفعي الإستقرار الزواجي إيجابيين في توجههم نحو الحياة، والعكس صحيح .

وتشير نتيجة هذا التساؤل إلى أن المطلقين من الجنسين لديهم مستوى متوسط من التوجه نحو الحياة وهذا أمر متوقع، ويمكن تفسير نتيجة هذا الفرض في ضوء نظرية التبادل الإجتماعي من أن حدوث الطلاق يعني أن المزايا التي يجنيها الفرد من حياته الزوجية أقل بكثير من العيوب، فعدم إشباع حاجات الفرد في حياته الزوجية من قبل الطرف الآخر وعدم الرضا عن مكونات الحياة الزوجية وعدم القدرة على تحقيق التوقعات الزوجية والشعور بالتعاسة الزوجية والفشل في تحقيق أهداف الفرد بسبب الطلاق فإن هذا سيؤدي إلى عدم إقبال المطلق أو المطلقة على الحياة ويجعله نظرته سوداوية تشاؤمية .

كذلك في ضوء مبادئ نظريات التعلم ، فإن عدم حصول المطلقين على التدعيم والثواب من شريك الحياة ومعاناتهم من الحرمان العاطفي وعدم إشباع حاجتهم من الزواج ، وتعرضهم للإساءة والتعنيف والعقاب البدني والنفسي أحياناً ، يجعلهم يشعرون بالقلق والإكتئاب والتوتر وعدم الأمن بسبب خبرة الزواج الأليمة التي عاشوها ، يؤدي إلى ان المطلق أو المطلقة تكوّن وجهة سلبية تجاه أنفسهم بل وتجاه والآخرين والحياة عامة . وهذا ما أكدته

الدراسات السابقة (أنظر دراسة دسوقي ١٩٩٦، الرشيدي ١٩٩٦ ، Lucas,2005 ، حلواني ٢٠٠٦ ،عبد المنعم ٢٠٠٩، العيد ، ٢٠١٢) من معاناة المطلقين من الجنسين من الآثار النفسية والإجتماعية السلبية .

نتائج التساؤل الثاني ومناقشته:

ينص التساؤل الثاني على" **ما مستوى إضطراب الشخصية التجنبية لدى المطلقين؟**" وللإجابة عن هذا التساؤل تم إستخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط النظري، والجدول التالي يوضح النتائج التي تم الحصول عليها .

جدول (٧)

يوضح المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري للدرجة الكلية لإضطراب الشخصية التجنبية

الأبعاد	المتوسط الحسابي	القيمة المحكية	الإنحراف المعياري	قيمة " ت "	مستوى الدلالة
إضطراب الشخصية التجنبية	٦٠.٦٧١	٥٦	٢٩.٢٨٩	١.٣٣٤	غير دالة

يتبين من الجدول رقم (٧) أن الدرجة الكلية لإضطراب الشخصية التجنبية جاءت متوسطة بمتوسط حسابي يقدر بـ ٦٠,٦٧١ وهي قيمة أقتربت من المتوسط النظري الذي يقدر بـ ٥٦، وانحراف معياري يقدر بـ ٢٩,٢٨٩، وباستخدام إختبار (ت) لعينة واحدة لمقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط النظري اتضح عدم دلالة الفروق للدرجة الكلية لإضطراب الشخصية بين المتوسطة الحسابي والمتوسط الفرضي، مما يؤكد أن المطلقين لديهم مستوى متوسط من إضطراب الشخصية التجنبية.

يمكن تفسير هذه النتيجة من إتجاهين، أولهما أن الطلاق خبرة مؤلمة وضاغطة على المطلق، وهذه يمكن أن يواجهها إما بالإقدام أو بالإحجام وهذا يتوقف على نمط شخصيته وظروفه المحيطة به، وثقافة المجتمع التي يعيش فيه. فقد يقدم المطلق على الآخرين كمصدر لتخفيف الضغط ويشكو لهم حاله ويطلب منهم العون والمساعدة لتجاوز هذه الأزمة ، في حين نجد أن البعض من المطلقين يحجمون عن التعامل مع الآخرين ، ويقطعون تواصلهم حتى مع الأصدقاء والزملاء رغبة منهم بألا يطلع أحد على أخبارهم ، أو ظنا منهم بالشماتة ، أو خوفاً من رفض الآخرين وعدم تقبلهم، أو إحساسهم بأن الآخرين ينظرون إليهم على أنهم فاشلين ، فينطوون على أنفسهم، ويصابون بقصور في الأداء الوظيفي الإجتماعي ، ويشعرون بالوحدة

لخوفهم من نظرة المجتمع السلبية، ويعانون من مشاعر الظلم وتتسلط عليهم أفكار العداوة والتشاؤم والإنهزامية ، فيثبت المطلق أو المطلقة عند مرحلة الحزن والخسارة التي أشار إليها نيومان (Neumann,2006) وهي أحد المراحل النفسية للطلاق وفيها يكون المطلق أو المطلقة نظرته تشاؤمية للمستقبل وحساس للتعليقات التي قد توجه إليه، وكل تعليق أو ملاحظة توجه له يفسره إنتقاد له، فينشغل في مشاعره ومشاكله ويصعب عليه التعامل مع أبناءه وتتكون لديه مشاعر النقص وعدم الكفاءة الإجتماعية ومن ثم يتجنب بدرجة ما التفاعل مع الآخرين والمجتمع من حوله. وهذا قد أكدته الدراسات التي أجريت حول الآثار النفسية السلبية للطلاق على المطلق .

ومن ناحية آخرى قد يكون المطلق من ذوي اضطراب الشخصية التجنبية ، إذ نجده يعاني من نقص في القدرة على التأقلم الإجتماعي والحذر والحيطة الشديدة في التفاعلات الإجتماعية والكف الإجتماعي والحساسية للنقد والتقييم السلبي من الآخرين نجد أن كل هذه الأعراض قد تزداد بحدوث الطلاق ويزداد تجنبهم للحياة الإجتماعية بل ويتجنبون إقامة أي علاقة إجتماعية أو زوجية جديدة ، ولهذا فإن الطلاق زاد من مظاهر أعراض إضطراب الشخصية التجنبية لدى المطلقين ولهذا كانت نسبة إنتشار إضطراب الشخصية التجنبية لدى المطلقين متوسطة في البحث الحالي مقارنة مع أورده الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس DSM-5 حيث اقر أن نسبة انتشاره بين مجموع السكان العام ما بين (٠.٥ – ١.٠ %) وحوالي ١٠% من المرضى المراجعين للعيادات النفسية (APA,2013).

فعلى الرغم من أن إضطرابات الشخصية كما أكد التراث النظري أنها سمات ثابتة منذ فترة طويلة في حياة الفرد ، إلا أنها من المحتمل أنها يمكن أن تكون هذه السمات المرضية الحالية للشخصية هي نتيجة للطلاق والظروف المحيطة به ، فإتجاه العلاقة بين الشخصية والطلاق لا يمكن تحديدها (Disney et al.,2012). وما زال هذا الأمر يحتاج لمزيد من الدراسات في المستقبل لتحديد وجهة العلاقة وأيهما يمكن ان يكون السبب وأيهما النتيجة .

نتائج الفرض الأول ومناقشتها:

ينص الفرض الأول على **أنه " توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين التوجه نحو الحياة وإضطراب الشخصية التجنبية لدى المطلقين والمطلقات "** .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل الإرتباط (بطريقة بيرسون) بين الدرجات الخام لأفراد عينة البحث (ن=٧٠، ٣٣ مطلق، ٣٧ مطلقة) علي مقياس التوجه نحو الحياة ودرجاتهم علي مقياس إضطراب الشخصية التجنبية ، والجدول التالي يوضح النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (٨)

معاملات الإرتباط ومستوى دلالتها بين التوجه نحو الحياة وإضطراب الشخصية التجنبية

الأبعاد	التوجه نحو الحياة
الدرجة الكلية لإضطراب الشخصية التجنبية	-٠.٩٣٤**

** دال عند مستوي (٠.٠١) .

يتضح من الجدول السابق (٨) وجود إرتباط قوي سالب دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين درجات أفراد عينة البحث في مقياس التوجه نحو الحياة ودرجاتهم علي مقياس إضطراب الشخصية التجنبية.

وهذا يتفق مع ما أكده فرانكين (Franken,1994) من أن مظاهر التوجه الإيجابي نحو الحياة يتمثل في السعادة ، العلاقات الاجتماعية، الطمأنينة، والاستقرار الاجتماعي (والذي يتضمن إستقرار الحياة الزوجية) ، والتقدير الاجتماعي، لأن من يشعر بهذه الأشياء ويعمل على تحقيقها، وإشباع رغبته منها يكون راضياً عن حياته بصورة إيجابية، حيث أن السعادة هدف للأفراد برغم تباين إدراك ما يجلب للفرد السعادة.

ويمكن تفسير نتيجة هذا الفرض في ضوء نظرية التبادل الإجتماعي من أن حدوث الطلاق يعني أن المزايا التي يجنيها الفرد من حياته الزوجية أقل بكثير من العيوب ، وعدم إشباع حاجات الفرد في حياته الزوجية من قبل الطرف الآخر وعدم الرضا عن مكونات الحياة الزوجية وعدم القدرة على تحقيق التوقعات الزوجية والشعور بالتعاسة الزوجية والفشل في تحقيق أهداف الفرد بسبب الطلاق كل هذا سيؤدي إلى عدم إقبال المطلق أو المطلقة على الحياة ويجعل نظرته سوداوية تشاؤمية .

وكذلك في ضوء نظريات التعلم حيث نجد أن إنخفاض مستوى التوجه نحو الحياة لدى المطلقين شيء متوقع وذلك لأن المطلقين لم يحصلوا على التدعيم والثواب من شريك الحياة وأنهم عانوا من الحرمان وعدم إشباع حاجتهم من الزواج ، وتعرضوا للإساءة والتعنيف والعقاب

البدني والنفسي أحياناً ، مما جعل شعورهم بالقلق والإكتئاب والتوتر وعدم الأمن بسبب خبرة الزواج الأليمة التي عاشوها شيء مؤكد، كل هذا من شأنه أن يجعل نظرتهم لذواتهم سلبية بل وللآخرين وللحياة عامة . وهذا ما أكدته الدراسات السابقة (أنظر دراسة دسوقي ١٩٩٦، الرشيدي ١٩٩٦ ، Lucas,2005 ، حلواني ٢٠٠٦ ،عبد المنعم ٢٠٠٩، العيد ، ٢٠١٢) من معاناة المطلقين من الجنسين من الآثار النفسية والإجتماعية السلبية للطلاق.

وبالنظر إلى المراحل النفسية للطلاق التي حددها نيومان (Neumann,2006) فإن المطلقين في مرحلة الحزن والخسارة يشعرون بالحزن الشديد وغير قادرين على تمالك أنفسهم، وينظرون للمستقبل بعين التشاؤم، ويعتبرون المستقبل عديم الفائدة، وعديم المعنى، ويصبح المطلق شديد الحساسية إلى التعليقات التي قد توجه إليه.

هذا بالإضافة إلى أن ذوي إضطراب الشخصية التجنبية يمتازون بمشاعر التوتر والقلق وعدم الأمان وبالشعور بالنقص، وبرغبة مستمرة لأن يكونوا محبوبون ومقبولون من الآخرين، كما أن لديهم حساسية زائدة لرفض الآخرون ونقدهم ، وإقامة إرتباط مع أشخاص بعينهم، وتجنب أنشطة محددة، والمبالغة في تقدير المخاطر الكامنة في الحياة اليومية (WHO,1999). وبالكف الإجتماعي ومشاعر النقص وفرط الحساسية للتقييم السلبي (DSM-5,2013).

وبناء على هذه الأعراض فإن الفرد يكوّن إتجاها سلبيا نحو ذاته والآخرين والحياة عامة ويصبح متشائماً. وينحصر إهتمامه وإنتباهه في الإحتمالات السلبية للمستقبل (Showers,1992) ، ويؤدي به إلي التوقع السبي للأحداث (Marshall,1992) ، وينتظر حدوث الأسوء ويتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل ويستبعد ما خلا ذلك (عبد الخالق والأنصاري، ١٩٩٥، شكري ، ١٩٩٩).

ويرى شاورز وروبن (Ruben,1990&Showers) أن ذلك التوجه السلبي للحياة أو ما أطلق عليه التشاؤم الدفاعي يعد الفرد ويهيئه لمواجهة الأحداث السيئة الكارثية ولذلك يرى أن التوجه السلبي نحو الحياة إستراتيجية لدفاع الفرد عن ذاته وحمايتها من المخاطر، كما أنه يزيد من جهود الفرد لتعزيز وتدعيم أداءه الجيد في مواجهة هذه الأحداث.

ولذلك جاءت العلاقة بين التوجه نحو الحياة وإضطراب الشخصية التجنبية قوية سلبية ، وهذا يعني أنه كلما زادت أعراض إضطراب الشخصية التجنبية (الكف الإجتماعي،

الإنشغال بإمكانية التعرض للنقد والرفض والتقييم السلبي من الآخرين، ومشاعر النقص، والتردد في الدخول في المغامرات الشخصية أو الأنشطة الجديدة) كان توجه المطلق والمطلقة نحو الحياة سلبياً متشائماً حيث نجده يرفض الإصرار ويبتعد عنه لإفتقاده لثقته بنفسه ، والعكس حيث كلما قلت هذه الأعراض منفردة أو مجتمعة كان توجه المطلق نحو حياته إيجابياً متفائلاً ووصفه مور (More,2002) في هذه الحالة بأنه يتجنب الشكوى والتذمر من المتاعب والإحباطات التي تواجهه في حياته ويشعر بالمرح وبالثقة في النفس من أجل تحقيق أهدافه وطموحاته.

نتائج الفرض الثاني ومناقشتها:

ينص الفرض الثاني على **أن " توجد فروق دالة إحصائياً بين المطلقين والمطلقات في كل من التوجه نحو الحياة وإضطراب الشخصية التجنبية "**.

للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام المتوسطات الحسابية وإختبار" ت" ، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (٩)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت " لدرجات المطلقين والمطلقات من أفراد عينة البحث على مقياس التوجه نحو الحياة وإضطراب الشخصية التجنبية

العينة / المتغيرات	المطلقين		المطلقات		قيمة " ت "	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
إضطراب الشخصية التجنبية	٤٨.١٥١	٢٨.٤٢٥	٧١.٨٣٨	٢٥.٥٧٧	٣.٦٧	٠.٠١
التوجه نحو الحياة	٣٣.٠٩	١٢.٥٩٥	٢٢.٢٤٣	١٠.٨٢٥	٣.٨٧٥	٠.٠١

يتضح من الجدول السابق (٩) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطات درجات المطلقين والمطلقات من أفراد عينة الدراسة في إضطراب الشخصية التجنبية وكانت الفروق لصالح المطلقات حيث كانوا أكثر إضطراباً مقارنة بالمطلقين الرجال، كذلك كانت الفروق بينهما دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) في التوجه نحو الحياة ، وكانت الفروق لصالح المطلقين حيث كان توجههم نحوى الحياة أفضل مقارنة بالمطلقات.

تتفق نتيجة هذا الفرض مع نتائج بعض البحوث والدراسات السابقة التي أجريت للكشف عن الفروق بين الجنسين في التوجه نحو الحياة وكذلك الفروق في التفاؤل والتشاؤم مثل دراسة كل

من شقير (١٩٩٦) ، إسماعيل (٢٠٠١) ، الأنصاري (٢٠٠٧) ، علي (٢٠١٠) حيث أشارت نتائجها إلى وجود فروق بين الجنسين في التوجه نحو الحياة والتفاؤل والتشاؤم وكانت الفروق لصالح الذكور . بينما تختلف مع ما توصلت إليه دراسة المشعان (٢٠٠٠) ، سلامة (٢٠٠٤) ، أبو أسعد (٢٠١٢) ، ودراسة تانكماني وآخرون (٢٠١٤) والتي أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في التوجه نحو الحياة وكذلك في التفاؤل والتشاؤم . وكذلك تختلف نتيجة هذا الفرض مع نتائج دراسة جونداديو (٢٠١٠) حيث وجدت فروق في التوجه نحو الحياة لصالح الإناث .

ويمكن تفسير نتيجة هذا الفرض في ضوء البناء النفسي لكل من الجنسين والفروق في التنشئة الاجتماعية والتنميط الجنسي . فالرجال أكثر تقبلاً لذواتهم وللحياة التي يعيشوها ولأسرهم وعملهم وأصدقاءهم وللظروف الحياتية مقارنة بالنساء ، كما أن الرجال أكثر رضاً وقناعة عن إنجازاتهم الماضية في حياتهم الخاصة والزوجية وراضين بقضاء الله وقدره مهما حدث لهم ولذلك توجههم نحو الحياة إيجابياً متفائلاً وهذا قد يكون لأنهم أكثر قدرة على مواجهة ضغوط الحياة وظروفها وتوتراتها وأكثر قدرة على السيطرة على البيئة التي يعيش فيها ولذلك أكثر قدرة علي تحقيق الاهداف وتفاعلاً مع البيئة وتحقيق النجاح والتكيف مع مستجدات هذه الحياة مقارنة بالنساء في نفس المجتمع نجدهن يتوقعن الشر والأسوء وسيطرتهن على البيئة والأحداث من حولهن أقل وذلك بسبب التنشئة الإجتماعية والظروف الحياتية للمجتمع التي تعيش فيه إذ يفرض عليها اسلوب حياة محدد مختلف عن الرجال بل بالإضافة لهذا فإن المرأة المطلقة يفرض عليها المجتمع وأسرتها قيود لا تستطيع تجاوزها مما يجعل توجهها سلبي تشاؤمي نحو الحياة .

وهذا ما أكدته نتائج الدراسات السابقة من أن المطلقات أكثر معاناة من الآثار النفسية والإجتماعية للطلاق من المطلقين (دراسة دسوقي، ١٩٩٦ ، حلواني، ٢٠٠٦، عبد المنعم، ٢٠٠٩، الناصر والبلهان، ٢٠١١) .

فالمرأة المطلقة معاناتها من الطلاق أكثر من الرجال، وذلك لأنها تتحمل أعباء إقتصادية بسبب حرمانها من الدعم المادي من شريك حياتها، كما أنها أصبحت تتحمل في بعض الأحيان رعاية الأبناء فأصبحت هي الأم والأب بنفس الوقت هذا بالإضافة إلى ما قد يقع عليها من مسؤوليات قضائية من شريك حياتها ، ومعاناتها المستمرة من نظرة

المجتمع السلبية لها ، ووصمها بالمطلقة ، كذلك نجد المطلقة بسبب الخلافات الكثيرة والإساءة من شريك حياتها فقدت الثقة بالآخرين ، هذا بالإضافة لقيود الأهل وتقييد تصرفاتها ، ونظرة جيرانها وأصدقائها وزملائها في العمل لها بأنها فاشلة في حياتها الزوجية ، لا شك أن كل هذا يلقي بظلاله السوداء على المطلقة ويؤثر سلباً على توجهها نحو الحياة ويجعلها أكثر سوداوية من الرجال المطلقين ، فتنطوي على ذاتها وتصاب بالإحباط والعجز المكتسب ، والإكتئاب وقد يحاول البعض منهن التخلص من حياتهن بالإنتحار ولكن لهذا كله محدداته الكثيرة الشخصية والإجتماعية والديموجرافية .

نتائج الفرض الثالث ومناقشتها:

ينص الفرض الثالث على **أن " توجد فروق دالة إحصائياً بين مرتفعي ومنخفضي إضطرابات الشخصية التجنبية من المطلقين والمطلقات في التوجه نحو الحياة ".**

للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام المتوسطات الحسابية وإختبار" ت "، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (١٠)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت " لدرجات مرتفعي ومنخفضي أعراض إضطرابات الشخصية التجنبية من أفراد عينة الدراسة على التوجه نحو الحياة

العينة / المتغيرات	منخفضي إضطراب الشخصية التجنبية		مرتفعي إضطراب الشخصية التجنبية		قيمة " ت "	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
التوجه نحو الحياة	٣٨.٦٠	٧.٩٦	١٦.١١	٣.١٨٨	١٥.٥١٤	٠.٠١

يتضح من الجدول السابق (١٠) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطات درجات مرتفعي ومنخفضي إضطراب الشخصية التجنبية من أفراد عينة البحث على مقياس التوجه نحو الحياة وكانت الفروق لصالح منخفضي إضطراب الشخصية التجنبية حيث كان المطلقين الأقل في أعراض إضطراب الشخصية التجنبية توجههم نحو حياتهم أفضل والعكس صحيح.

ويمكن تفسير ذلك إستناداً للإطار النظري لطبيعة إضطرابات الشخصية عامة وإضطراب الشخصية التجنبية خاصة وأعراضها، فالطلاق يؤثر على الأداء الوظيفي الإجتماعي

(الرشيدي،١٩٩٦)، والمعاناة من نظرة المجتمع والأهل للمطلق (حلواني،٢٠٠٦) ، وعلى التوافق في العلاقات الإجتماعية في إطار الأسرة وخارجها (الناصر، البلهان ، ٢٠١١) . هذا بالإضافة إلى تأكيد مليكة (١٩٩٦) بأن الشخصية المضطربة تكون على غير وعي بنمط الحياة اللاتواؤمي في سلوكه ويشكو عادة من عدم الرضا وفي الوقت نفسه يبرر سلوكه اللاتواؤمي .

فالمطلق من ذوي اضطراب الشخصية التجنبية ، نجده يعاني من نقص في القدرة على التأقلم الإجتماعي والحذر والحيطة الشديدة في التفاعلات الإجتماعية والكف الإجتماعي والحساسية للنقد والتقييم السلبي من الآخرين ، وهذا يجعله يكوّن إتجاه سلبي نحو ذاته والمجتمع والآخرين والحياة عامة ويتشاءم من حاضره ومستقبله .

وعليه فكلما زادت أعراض إضطراب الشخصية التجنبية ظهوراً لدى المطلق زاد توجهه السلبي نحو الحياة وكان متشائماً بدرجة كبيرة ويتجنب التفاعل الإجتماعي مع الآخرين ، بينما كلما قلت أعراض إضطراب الشخصية التجنبية ظهوراً لدى المطلق كان توجهه أفضل شيئاً مما مقارنة بذوي إضطراب الشخصية التجنبية الشديد .

التوصيات:

في ضوء ما توصل إليه البحث الحالي من نتائج ، توصي الباحثة بما يلي :

- توجيه إهتمام الباحثين لإجراء الدراسات التجريبية للكشف عن فاعلية البرامج الإرشادية لزيادة مستوى التوجه الإيجابي التفاؤلي نحو الحياة لدى المطلقين من الجنسين وخفض التوجه السلبي التشاؤمي وكذلك الكشف عن فاعلية العلاج النفسي في خفض أعراض إضطراب الشخصية التجنبية لديهم .
- توجيه إهتمام المرشدين النفسيين في مراكز تقديم خدمات الإرشاد والعلاج النفسي لإعداد مزيد من البرامج الإرشادية والعلاجية الخاصة بالمطلقين والمطلقات لخفض اعراض إضطراب الشخصية التجنبية وخفض مستوى توجههم السلبي نحو الحياة سعياً لتحقيق مزيداً من جودة حياة هذه الفئة من المجتمع ورفاهيتهم النفسية.
- ضرورة إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول أعراض إضطرابات الشخصية لدى المطلقين والمطلقات .

- في ضوء نتائج البحث الحالي والدراسات والبحوث السابقة ، توصي الباحثة بضرورة تدريس مقرر (الشخصية الإنسانية في السواء والإضطراب) كمتطلب أساسي لطلبة الجامعة من الجنسين في كافة الكليات والتخصصات ليزيد من وعيِهم بالشخصية الإنسانية ومتى تكون الشخصية التي يتعامل معها الفرد سوية أو مضطربة والتعرف على اضطرابات الشخصية المختلفة ومظاهر كل منها وهذا يحسن من طريقة تعاملهم مع الآخرين سواء زملاء في الدراسة أو العمل أو الوالدين والاخوة وغيرهم من أفراد المجتمع ومن ثم تزداد الصحة النفسية للمجتمع بأكمله .
- ضرورة إنشاء مراكز للإرشاد الأسري في كل محافظة ومدينة للتوعية بخطورة الطلاق، وتقديم الدورات التدريبية والإرشادية للمطلقين لزيادة إندماجهم مع المجتمع وتقبلهم للحياة .

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

١. أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف (٢٠١٠).الفرق في الشعور بالوحدة والتوجه الحياتي بين المتزوجين والعازبين والأرامل من مستويات إقتصادية مختلفة، *مجلة جامعة دمشق* ، ٢٦ (٣)، ٦٩٥- ٧٣٥.

٢. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المصري. *كتاب الإحصاء السنوي*، الإحصاءات الحيوية، إصدار سبتمبر ٢٠١٥.

٣. أرنوط، بشرى إسماعيل (٢٠٠٤). *ضغوط الحياة والإضطرابات النفسية*، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية .

٤. أرنوط ، بشرى إسماعيل(٢٠١٣). الإسهام النسبي لسمات التفكير الناقد في التنبؤ بالتوجه نحو الحياة لدى طلاب الدراسات العليا، *مجلة بحوث كلية الآداب*، جامعة المنوفية ، إبريل ، ٢٠١٣ ، ع ٩٣، ٣-٦١.

٥. إسماعيل، أحمد السيد محمد. (٢٠٠١). "التفاؤل والتشاؤم وبعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلبة جامعة أم القرى". *المجلة التربوية*، ١٥ (٦٠) ، ص. ص٥١ – ٨١.

٦. الأسيد ، هبة النعيم عبد الله (٢٠٠٧). الإكتئاب والأمن النفسي لدى النساء المطلقات بمحاكم الأحوال الشخصية بولاية الخرطوم وعلاقتهما ببعض المتغيرات، *رسالة دكتوراه* ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الخرطوم ، الخرطوم ، السودان .

٧. حسن، عبد الحميد، وكاظم، علي (٢٠٠٣).التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بقلق الإمتحان والدعم الإجتماعي، *مجلة دراسات (العلوم التربوية والنفسية)* ، الجامعة الأردنية ، ٣٠ (٢) ، ٢٩٠ -٣٠٩.

٨. حلواني، ابتسام (٢٠٠٦). ما وراء الطلاق- دراسة استطلاعية على عينة من المطلقين والمطلقات بمدينة جدة. ندوة ظاهرة الطلاق في المملكة العربية السعودية . *مركز البحوث والدراسات الأجنبية للبنات بجامعة الملك سعود*، خلال الفترة من ٥- ٧ /٣ / ٢٠٠٦.

٩. حمودة ، محمود عبد الرحمن (١٩٩٨). *النفس : أسرارها وأمراضها* . القاهرة : مكتبة الفجالة.

١٠. دسوقي ، راوية (١٩٩٦). الميل العصابي لدى المتزوجات والمطلقات: دراسة مقارنة، *مجلة علم النفس* ، العدد ٣٧ ، ص.ص١٢٠ – ١٣٨ .

١١. الدسوقي، مجدي محمد (١٩٩٨). *مقياس الرضا عن الحياة (دليل التعليمات)*، ط٢ ، جامعة المنوفية.

١٢. الرشيدي، بشير (١٩٩٦).الأعراض الإضطرابية المصاحبة لمشكلة الطلاق في الأسرة الكويتية بعد صدمة العدوان العراقي . *حوليات كلية الآداب*، جامعة الكويت ، ١٦ (١٠٨) .

١٣. سلامة ، فاطمة عياد (٢٠٠٤).العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم والتقدير الذاتي للأعراض الجسمية والنفسية، القاهرة ، *المجلة المصرية للدراسات النفسية* ، ١٤(٤٤)،٢٢١-٢٥٩.

١٤. شقير، زينب (١٩٩٦).القيمة التنبؤية لبعض الحالات الإكلينيكية المختلفة من الطمأنينة النفسية والتفاؤل والتشاؤم وقلق الموت ، *مجلة كلية التربية* ، جامعة طنطا ، ٢٣ ، ٢٩٣-٣٤٠.

١٥. شكري، مايسة (١٩٩٩).التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بأساليب مواجهة المشقة . *مجلة دراسات نفسية*، ٩ (٣) ، ٣٨٧- ٤١٦.

١٦. صابر، وفاق (٢٠٠٢). القلق والإكتئاب لدى المطلقين والمطلقات في محاكم شؤون الأسرة بولاية الخرطوم ، *رسالة ماجستير* غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الخرطوم ، الخرطوم ، السودان.

١٧. عبد الخالق، احمد محمد. (١٩٩٨)." التفاؤل وصحة الجسم دراسة عالمية ". *مجلة العلوم الاجتماعية*، ٢٦ (٢) ، ص. ص: ٤٥- ٦١ .

١٨. عبد الخالق، أحمد محمد؛ الأنصاري، بدر محمد (١٩٩٥).التفاؤل والتشاؤم: دراسة عربية في الشخصية. *بحوث المؤتمر الثاني للإرشاد النفسي، جامعة عين شمس*، المجلد الأول، ١٣١ -١٥٣.

١٩. عبد المنعم، الحسين محمد (٢٠٠٩). الآثار النفسية والجسمية ومشكلات التفاعل الإجتماعي المترتبة على الطلاق: دراسة مقارنة بين مجموعتين من المطلقات المصريات

والكويتيات ، *دراسات عربية في علم النفس*، ٨ (٢)، ٣١٥-٣٦٨.

٢٠. علي، أنور جبار(٢٠١٢).التوجه نحو الحياة وعلاقته بالإستقرار الزواجي، *مجلة الأستاذ* ، ٢٠٣ ، ١٢٦٧ – ١٢٩٢.

٢١. علي، فهمي (٢٠١٠).التوجه الإيجابي نحو الحياة وعلاقته ببعض سمات الشخصية السوية لدى عينة من طلاب الجامعة من الجنسين، *المؤتمر الإقليمي الثاني لعلم النفس، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية*، ص. ص ٦٧٣- ٧٥٤ .

٢٢. العيد، فقيه (٢٠١٢). الآثار النفسية للطلاق: دراسة ميدانية على عينة من المطلقين والمطلقات في الجزائر، *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والإجتماعية* ، ٩ (١) ، ٢٩٥-٣٢٤.

٢٣. مرسى، كمال إبراهيم(١٩٩١). *العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس*. الكويت: دار القلم .

٢٤. المشعان، عويد سلطان. (٢٠٠٠). "التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالاضطرابات النفسية الجسمية وضغوط أحداث الحياة لدى طلبة الجامعة". *مجلة دراسات نفسية* ،١٠ (٤) ، ص. ص: ٥٠٥- ٥٣١ .

٢٥. مليكة، لويس (١٩٩٦). *التحليل النفسي والمنهج الإنساني في العلاج السلوكي*. ط٢. القاهرة : مطبعة فيكتور غالي .

٢٦. الأنصاري، بدر محمد. (٢٠٠١). "إعداد مقاييس التفاؤل غير الواقعي لدى عينة من الطلبة والطالبات في الكويت". *مجلة دراسات نفسية* ، ١١ (١) ، ١٩٤-٢٦٤ .

٢٧. الأنصاري ، بدر محمد (٢٠٠٢). التفاؤل والتشاؤم : قياسهما وعلاقتهما ببعض المتغيرات الشخصية لدى طلاب جامعة الكويت ،*حوليات الآداب والعلوم الإجتماعية* ، ١٩٢(٢٣)، ١١-٣٣.

٢٨. الأنصاري ، بدر محمد (٢٠٠٧).القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم : نتائج من ثمان عشرة دولة عربية ، القاهرة : *مجلة دراسات نفسية* ، ١٧ (٣) ، ٥١٩- ٥٥١ .

٢٩. هادي، نورس شاكر (٢٠٠٨). تعريب مقياس التوجه نحو الحياة وإشتقاق المعايير له، *كلية التربية للعلوم الإنسانية* ، شبكة جامعة بابل ، العراق .

ثانياً: المراجع الأجنبية

30. American Psychiatric Association APA.(2012-2013).*Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders.5th ed* .Washington ,DC.
31. Arntz A, Weertman A,& Salet S.(2011). Interpretation bias in Cluster-C and borderline personality disorders. *Behavior Research and Therapy, 49,472–481.*
32. Brissette,I,Scheier,M,&Carver,C.(2002).The role of optimism in social network development, coping and psychological adjustment during a life transition ,*Journal of personalitym82(1),102-111.*
33. Chang,E,Chang,R,&Lawerence,J.(2009).*Optimism, pessimism and motivation: relations to adjustment*. Social and personality compass,4(4),494-506.
34. Christina,M.(2008).An investigation of the relationship among performance anxiety,perfectionism,optimism and self-efficacy in student performer. *Doctoral Dissertation,* the Graduate school of education of Fordham, New York,USA.
35. Disney,K;Weinstein,Y& Oltmanns(2012).Personality disorder symptoms are differentially related to divorce frequency. *Journal Fam Psychol*,26(6),959-965.
36. Emery R, Shim H, Horn E.(2012). Examining divorce consequences and policies and the question: Is marriage more than a piece of paper? In: Campbell L, Loving TJ, editors. Interdisciplinary research on close relationships: The case for integration. *Washington, DC: American Psychological Association; pp. 227–250.*
37. Fellman E (2000). *The Power of Positive Thinking* . Istanbul: White Publications.
38. Fisher,E.(1973).*A guide to divorce counseling*. The Family Coordination,55-61.
39. Fritz,R.(2008).The power of a positive attitude. Discovering the key to success. AMACOM, *advision of the American Management Association, International, New York.*
40. Gundogdu.,M.(2010).Life orientation among university students ,*Education and science,35(157),192-199.*
41. Lucas, R.(2005).Time does not heal all wounds : A longitudinal

study of reaction and adaptation to divorce. *Psychological Siences,16(12),945-950.*

42. Holmes,T&Rahe,R.(1967).The social readjustment scale, *Journal of Psychosomatic Research,*11,213-218.
43. Marshall, G.; Wortman, C.; Kusulas ,J. W., Hervig, Lik.& Vichers,R. R.(1992) Distinguishing Optimism from Pessimism: Relations to Fundamental of mood and Personality. *Journal of personality and Social Psychology, 62,1067-1074.*
44. Maxwell,J.(2006).*The difference maker. Making your attitude your greatest asset*. The John C.Maxwell Co.
45. Mook ,J.; Kleijn,W.;& Ploeg ,H.(1992).Positively and negative worded items in a self – reported measure of disposional *Optimism.Psychplogical Reports,71,275-278.*
46. More, M. (2002). *Dynamic optimism: an Extropian cognitive Emotionar virtue*. Retrieve in : http://www.mox morecomloptimism.htm.
47. Neumann.D.(2006).*The psychological stages of divorce. Divorce: divorce mediation*. Retrieve in :
48. http://www.divorce med.com/books_and_Articles/stage.htm4/3/06.pp.1-15
49. Seligman,M(1991).*Learned Optimism: the skill to counter lifts obstacles large and small*. York :Random House.
50. Showers,C.(1992).The motivational and emotional consequences of considering positive or negative possibilities for an upcoming event .*Journal of personality and social psychology ,63,474-484.*
51. Showers,C.&Ruben,C.(1990).Distinguishing defensive pessimism from depression .negative expectations and positive coping mechanisms. *Cognitive Therapy and Research ,14,385-399.*
52. Tankamani ,N.; Yoosefi .,N.; & Kadivar .,P.(2014). The Relationship between Life Orientation with Stress, Depression and Anxiety in Students International Imam Khomeini University, *Switzerland Research Park Journal,104(1),181-191.*
53. Thuen,F.(2000).Psychiatric symptoms and perceived need for psychiatric care after divorce. *Journal Of Divorce & Marriage*,34(1-2),61-76.
54. Whelen,S.,Kim,C,Maccallum,R&Glaer,J(1997).Distinguishing optimism from pessimistic. *Journal of personality and Social*

psychology,73(6),1345-1353.

55. Whisman MA, Tolejko N, Chatav Y.(2007). Social consequences of personality disorders: Probability and timing of marriage and probability of marital disruption. *Journal of Personality Disorders. 2007;21:690–695. doi: 10.1521/pedi.2007.21.6.690.*
56. Whisman MA, Schonbrun Y.(2009). Social consequences of borderline personality disorder symptoms in a population-based survey: Marital distress, marital violence, and marital disruption. *Journal of Personality Disorders, 23:410–415. doi: 10.1521/pedi.2009.23.4.410.*
57. World Health Organization(WHO).(1999).*Pocket Guide to ICD-10 Classification of Mental and Behavioral Disorders* .Charchil Livingstone ,Edinburgh.

life Orientation and its relationship with a avoidant personality disorder among divorced

Prof. Boshra Ismail Ahmed Arnout
Professor of Counseling Psychology at the University of Zagazig and King Khalid.

Abstract:

The goal of current research to reveal the nature of the relationship between life orientation and a avoidant personality disorder among divorced . The sample consisted of 70 of divorced (37 female and33 male), and ages ranged between 24 to 48 years old with an average age of (35.37) year, and a standard deviation (7.69). They applied : life orientation scale (Prepared by: Al Ansari, 2001), as well as avoidant personality disorder Scale (Prepared by the researcher). the results refers to There is an average level of life orientation as well as avoidant personality disorder among divorced average score value of the research sample on scales (27.357 to life orientation, and 60.671 avoidant personality disorder) be equal to the average value of the premise (30 to life orientation and 56 to avoidant personality disorder), and the results also found negative strong statistically significant correlation at the level (0.01) between the average scores of the research sample of divorced men and women members on the life orientation scale and avoidant personality disorder Scale (r = - 0.934), also found differences significant statistically at the level of (0.01) among divorced men and women in the life orientation (t = 3.841) and the differences in favor of divorced men, also found differences significant statistically at the level of (0.01) between divorced men and women in the avoidant Personality Disorder (t = 3.670) and the differences in favor of divorced women, also referred Results to the presence of differences significant statistically at the level (0.01) between the low and high avoidant personality disorder in life orientation as the value of (t=15.514) and the differences in favor of low-avoidant personality disorder .

Key Words: Life Orientation, Avoidant Personality Disorder, Divorced